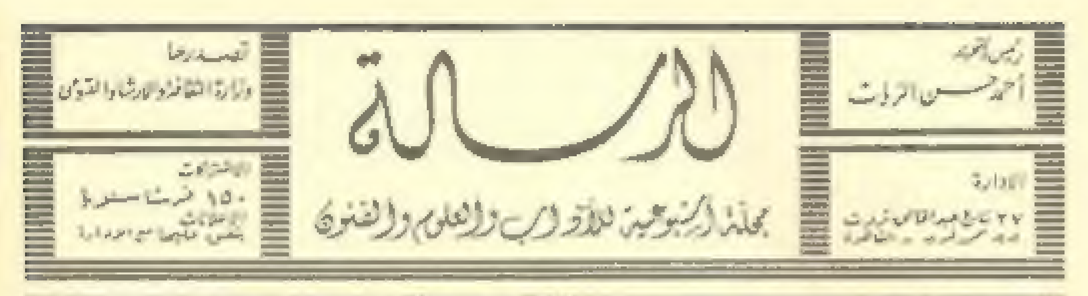


الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون



العدد ١٠٣٦ - ٥ رجب ١٣٨٣ هـ - ٢١ نوفمبر ١٩٦٣ م - السنة الحادية والعشرون

الفهرس

ص

متى يكون أدبنا اشتراكيا ؟

بقلم أحمد حسن الزيات

كان أدبنا في العهد الجاهلي أدب القبيلة والجبلة لا أدب الأمة والوطن . كان ضيق المجال محدود الأفق لا يرى شيئاً وراء العشيرة ، فهو يتعصب لها ويشيد بها ويذود عنها ، وينطلق مع الشعراء والخطباء من سوق الى سوق ومن ماء الى ماء ينشد أهازيج الحماسة والفخر والهجاء على أوتار العصبية ، ويعبر عن المعاني العربية والمشاعر الذاتية والمظاهر البدوية أما معاني الحضارة والعمارة والرأي العام والارستقراطية والديمقراطية والاقطاع فلا ألفاظ لها فيه ولا في أدب الساميين جميعا .

***

ثم كان في العهد الأموي أدب السياسة والعربية يستغلونه كما نستغل نحن الصحافة اليوم ، فهو دعامة ملك ودعاية فتنة ، ومساجلة بين الأحزاب ومهاجاة بين الأفراد ومفاخرة بين القبائل .

ثم كان في العهد العباسي أدب ارستقراطية وترف نادم الخلفاء والسراة على الشراب ، وفاكههم في السمر ومالقهم بالمديح ودار من وراء رضاهم في السياسة والحكم ، وتجاهل الشعب فلم يكتب له ولم يقل عنه .

***

ثم كان في عهد الأيوبيين وعهود الدول المتابعة

أدب ديمقراطية وشعب ، عمل في مجتمعه عاملان مختلفان : عامل التصوف والتقوى لدوام الحروب وتوالي الكروب من المجاعات والوباء ، وعامل الفسوق والمجون لانحلال الاخلاق وتحكم الشهوات وانتشار المخدرات ، فاتجه الادب في مصر وفي غير مصر هذين الاتجاهين ، فاما أن يراد به الله فهو سوانح صوفية ومدائح نبوية ، واما أن يراد به الشيطان فهو نزوات خلقية ونزغات نفسية ٠

ثم كان في العهد الاخير أدب ريادة ويقظة ، فتح عينيه على مجاهل في الآفاق وفي الانفس طمسها الطغيان والجهل فارسل عليها قبسا من نوره وحسا من شعوره ، فاستبانت في غموضها معاني الوطنية والحرية ، وكان ما وضع فيه من الاوزان والاقلام والقصائد والاقاصيص والاغاني تمهيدا لهذه الثورة التي صنعت للامة العربية نظاما فريدا من الاشتراكية المعتدلة العادلة أحلته لسلاميته وانسانيته من نفسها محل العقيدة ٠

***

فانت ترى ان ادبنا قد تقلبت عليه العصور بالمعاني المختلفة لانظمة الحكم واحوال المجتمع فعرف العصبية والحزبية ومدح الارستقراطية والديمقراطية وقبل الصوفية والابيقورية ووصف الوطنية والقومية وكل اولئك كان في رضا ويسر ، لان الادباء على اختلاف مواهبهم ومذاهبهم لم يكونوا في الكثير الغالب من اصحاب الرسالات يستدلون بدليلها ويجاهدون في سبيلها ، وانما كانوا ابواقا يصخبون الصوت ومرايا تعكس الصورة ، وظلالا تتبع الشبح ، اللهم الا شعراء الشيعة وخطباء الخوارج ، فقد ورد ادبهم عن ايمان وصدر عن عقيدة ، فلم ينافق ولم يمالق ولم ينحرف ٠

***

اما موقف ادبنا من الاشتراكية اليوم فهو عسير موقفه من غيرها بالامس ، انه شديد الحرج ضيق المضطرب ، لان الامر فيه للعقيدة التي توحي ، لا للسيئة التي تملي ، والعقائد لا تقوم بالامر ولا تقوم بالقانون ، انما تقوم بالتصديق وتدوم بالتطبيق ، وأثر الاسلام في الادب وفي العقل لم يظهر يوم فتح مكة ، لان فتح البلدان أسهل من فتح القلوب ، وقلب العقيدة أصعب من قلب النظام ، لذلك وقف الادب على عتبة الاشتراكية وقفة الهائب الخاشع ، يمسح قدميه قبل أن يدخل ، ويروض لسانه قبل أن يقول ! وما قاله فيها حتى اليوم لم يخرج عن ترديد شعارات الثورة ، وتكرير عبارات الميثاق ، وتصوير حياتنا البائسة ووجودنا المعدوم في عهد مظلم اصطلح علينا فيه طغيان ملكية فاسدة ، وانحلال حكم واهن ، واحتلال مستعمر باغ ، واستغلال اقطاع جشع ، تلك هي الادواء التي نخرت جسم الامة واشفت بها على الموت ، حتى جاءت الثورة تبعث الميت ، وقامت الاشتراكية تنعش الحي ! فالادب الاشتراكي يجب أن ينبثق من هنا لا من هناك ، وأن ينحصر في هذا الاطار لا في ذاك ، ولن يكون الادب اشتراكيا الا اذا صدر عن الاديب صدور العطر عن الزهر أو النور عن الشمس لا يتكلفه ولا يتصنعه ، ولن يكون الاديب كذلك الا اذا عاش الاشتراكية بوجدانه وايمانه فتصبح جزءا من وجوده وطبيعة في سلوكه وطريقة لعمله ، حينئذ يصور لنا بالبيان الجميل اثر العقيدة الاشتراكية في سعادة الفرد بتحقيق الحرية والامن ، وفي رخاء الاسرة بتحقيق الكفاية والعدل ، وفي رقي الامة بتحقيق التعاون والتكافل ، وفي سلام الحياة كلها بتصفية النفوس من اكدار الحقد والحسد والطمع والاثرة واشاعة الحب الاخوي بين الناس بقطع أسباب العداوة ومحو آثار الخلاف ، كل اولئك يصوره الاديب الجديد بالاسلوب الذي تشرق فيه الكلمة بنور العقل ، وتنبض فيه الجملة بدم القلب ، ويجري مع البلاغة جريان الطبع مع الذوق السليم ، فليس من الادب الاشتراكي ذلك الادب الذي يصور البؤس الذي كان يعانيه العامل ، او الظلم الذي كان يقاسيه الفلاح ، او التفاوت الذي كان يكابده المجتمع ! فقد انقضى كل ذلك بحكم النظام القائم والميثاق المحكم والتطور المنحوظ ٠

وليس من الادب الاشتراكي ذلك النقد الحاقد الذي يورث الضغائن بين الناقد والكاتب ، ويوهن العلائق بين الكاتب والقارئ ! ويشوه الحقائق بين الحراف

اللهو ورقابة الضمير . وليس من الأدب الاشتراكي تلك الصحافة التي تثير بالخبر المختلق او التافه ، ولا تثير بالرأي المحقق او المفيد . وتعنى بالشؤون المادية التي تقيم الجسد ، ولا تكاد تعنى بالقيم الخلقية التي تقوي الروح ؛ فان الاشتراكية انسانية قبل أن تكون حيوانية ، ودينية بعد أن تكون وضعية .

***

وليس من الأدب الاشتراكي ذلك الأدب الذي يخاصم الفصحى ويعادي اللاتينية ويزعم أن الاشتراكية تؤثر لغة العامل والفلاح وتقدم أدب الشعب والعامة . وينسى هؤلاء الزاعمون أن طبيعة الاشتراكية أن تدفع الانسان الى أمام ، وأن رسالة الأدب أن ترفع النفس الى أعلى . فكلاهما ينشد الكمال في طريقه ، ويبذل غاية الجهد في تحقيقه .

وكيف يتسنى للأدب أن يؤدي رسالته دون أن يحتفظ في سره بالجزء الالهي الذي يقرب الأدب من الدين ويربط الارض بالسماء ويدني الانسان من الملك ؟ ذلك الجزء الالهي الذي يتحقق في الالهام هو ما يجعل الانسان نبيا او مصلحا او أديبا على حسب ما تقتضيه الحال ، وهو ما نسميه بالاستعداد . وقديما قال الشعراء انهم يتصلون بالملأ الأعلى عن طريق الجن ، كما يتصل الانبياء به عن طريق الملائكة . وهذا الاتصال الروحي او الالهام النفسي او الاستعداد الفطري هو الذي يجعل الأديب انسانا سما بملكاته على الناس فلا يفكر تفكيرهم ولا يشعر شعورهم ولا يعبر تعبيرهم . ولو أردناه على أن يتسفل اليوم ويندمج ليفهم لغير تفوق الحس الغريب ونسيء لسير الكمال المستقل .

***

ولعمري كيف يستطيع الفنان أن يرفع النفوس الى مراقي الكمال اذا لم يترفع هو عن حقارة الحياة الدنيا ، ويصور للناس المثل العليا من الجمال والفضيلة فيرتفع الشعب الى سمائه ، بدل أن يسف هو الى حضيضه وحمأته ؟

ان أدبنا اذا لم يتجه الى تثبيت الاشتراكية في النفوس والسلوك بالتعبير عن خصائصها الواقعية ومظاهرها الاجتماعية ومسائلها الخلقية فيعبر عن حاضرها الواعد ويبشر بمستقبلها السعيد ، كان حريا أن يسمى أدبا اشتراكيا يفتح له تاريخ الأدب في سجله الخالد بابا مستقلا يكسره على ما كنا عليه وما صرنا اليه ، والا ظل كما كان أصداء متجاوبة لأصوات متقاربة ينبعث بعضها من خلال القرون ، ويصدر بعضها من وراء الظروف ، وفقدنا الطابع الذي يميز نظاما من نظام ويفرق بين عهد وعهد .

***

ان الزحف الثوري جارف يكاد يسبق التخطيط له والتفكير فيه ، والأدب الذي مهد له وبشر به لا ينبغي أن يتخلف عنه . وليس مما يزكو بالأديب أن يقف منه موقف الراصد المسجل فلا يرفده بقوة ولا يسعده برأي . والأدباء الموهوبون الملهمون تميزهم تلك الطاقة التي يستشفون بها حجاب الغيب ويهتكون بها ستار الغد . فهم يحلمون والزمن يحقق ، ويتخيلون والواقع يصدق ، ويقومون على منائر الطريق وفي أيديهم المصابيح يدلون العابرين على مواطن الجمال والخير . وان من هذه المواطن ما لا يطلع عليه غير الشعراء اذا استلهموا الله ولم يستلهموا الجن ، وأداموا النظر في السماء ولم يطيلوه في الارض . ولعمري ما بلغ رسالات الله الى خلقه الا لسان الأديب ، ولا جلا غيابات النفوس الا نور الحكمة ولا هدهد آلام الانسانية الا أنغام الشعر ، ولا رسم المثل العليا للناس الا وساوس الأحلام .

ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بناة المعالي كيف تبنى المكارم

فهل نطمع أو نتوقع من قادة الكلمة الجميلة في أدبنا الاشتراكي الناشيء أن يحرصوا على أداء هذه الرسالة التي أجملتها في هذه المقالة ؟

أحمد حسن الزيات

وجهة نظر

للدكتور محمد أحمد خلف الله

اسال نفسي ، ويبدو ان كثيرين غيري من الناس يسألون انفسهم ايضا عن هذا الموقف الذي نقفه من قضايانا القومية الكبرى . فنحن قوم نؤمن بالقومية العربية ، ونهدف الى تحقيق الدولة القومية التي تمتد فتشمل الوطن العربي الكبير ، والامة العربية بكاملها ــ ومع كل هذا نرانا فرقا واحزابا ، ونرانا من التباغض والتناحر بحيث يكيد بعضنا لبعض ، ويحارب بعضنا البعض ، وكأنا لاننتمي الى امة واحدة ، ولايشتمل علينا وطن واحد .

ان هذا الموقف الذي نقف يدفعنا الى ان نسأل انفسنا عن الاسباب او العوامل المفسرة لكل هذا الذي نرى . فهل مانراه من فرقة وانقسام ، ومن تناحر وتباغض وتدابر ، علامة صحة او هو دليل مرض . وهل مانراه يؤكد انا سائرون حتما الى الوحدة او هو يؤكد امرا آخر هو انا امم مختلفة ولا سبيل الى تحقيق هذه التي ندعي بالوحدة الكبرى !.

اني اؤمن بان هذا الذي نرى ليس الا المرحلة التاريخية الحتمية التي تمر بها كل امة عندما تحاول احداث تغيير جذري في جوانب حياتها المختلفة ــ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . اذ في هذه الحالات يتعذر ان يؤمن الناس بالافكار الجديدة دفعة واحدة ، ويقبل الناس على التغيير الجذري مرة واحدة ، وانما يتفاوتون في الادراك ، ويتفاوتون في الموقف الذي يجب ان يتخذ ، فيكون الاختلاف في الرأي ، ويكون ماتبع الاختلاف في الرأي من فرقة وانقسام ، ومن تناحر وتباغض .

اني اؤمن باننا واصلون حتما الى هذه الوحدة الكبرى ، وان الذي نحن فيه اليوم من فرقة وانقسام ليس الا النكسة التي تلوها الوثبة . واليكم الاسباب التي تدفعني الى ان اعرض وجهة النظر هذه .

* * *

عندما استيقظ العقل العربي ، ووعت الامة العربية نفسها ، امتدت اليقظة واشتد الوعي الى ذلك التاريخ المجيد لهذه الامة ، والى الدور الحضاري الذي لعبته ان في الشرق وان في الغرب ، وسرى في نفسها الامل بان تعيد سيرتها الاولى ، واخذ هذا الامل يقوى ويشتد الى ان اصبح عقيدة قومية ، واصبح ايمانا بمستقبل زاهر يتحقق ان شاء الله .

كان هناك من يحاول القضاء على هذا الامل وتبديد هذا الايمان وهم المستعمرون من اتراك ، ومن انجليز وفرنسيين .

كان هناك من يحاول تتريك العرب في المشرق ، وفرنسة العرب في المغرب وفشل كل ذلك . وبقيت الامة العربية امة مؤمنة بنفسها ، مؤمنة بماضيها وبمستقبلها ، صامدة لكل عوامل التتريك او التفرنس .

وكان هناك من يحاول تجزئة هذا الايمان وحصره في نطاق حدود ضيقة هي نطاق الاوطان الصغرى والدول الاقليمية . والقى هذا المحاول نغمة العنصرية ، وعمل على أن يبث في الوعي العربي أن ماضيه السابق على الاسلام خير من ماضيه في الاسلام ، وانه من عنصر غير عربي واولى به ان يرتد الى ماضيه ، وان يؤمن بجنسه ، وان تكون له قومية خاصة تبشر بحضارة جديدة ارقى من الحضارة العربية . واستمع الناس لهذا القول استمعوا مخدوعين او مأجورين ــ ونادوا بهذه الفكرة . نادوا بالفرعونية في مصر ، وبالفينيقية في لبنان ، وبالاشورية في العراق ، وبالبربرية في الشمال الافريقي ، ولكنهم لم يصلوا من ذلك الى طائل ، وفشلوا جميعا في دعوتهم .

ان اعتزازهم بذلك الماضي السحيق لم يذهب الى ابعد من حدود التفاخر بحضارات بادت واندثرت ولم تعد من مقومات الامم بحال من الاحوال . ان مقومات هذه الامم قد اصبحت مقومات عربية صرفة فاللغة عربية ، والدين عربي ، والحضارة عربية وليس لها من حضاراتها الاولى الا الذكريات المبهمة الغامضة التي لاتكفي باعثا على خلق امة جديدة من نوع جديد .

فشلت هذه المحاولات كما فشلت سابقتها ومضت الامة العربية في طريقها معتزة بنفسها وبماضيها العربي المجيد وبمستقبلها الزاهر .

وكان هناك من يحاول تلهية هذه الامة بوحدات

او اتحادات صغرى اكبر من الاقليمية واصغر من الاتحاد الكبير . اتحادات تمنع الوحدة الشاملة وتمكن للمستعمر من أن يصل لهذه الوحدات الصغرى مايريد .

طرح هذا المحاول مشروعات كثيرة هي سوريا الكبرى ، الهلال الخصيب ، المغرب الكبير ، وحدة وادى النيل . وظن انه بهذا يقوم فكرة القومية العربية والوحدة العربية ويلهي المواطنين العرب بشعارات جديدة — ومشروعه مخلصون ومأجورون خادعون ومخدوعون — وانتهت المحاولة بالفشل كما انتهت سابقاتها . وبقيت الامة العربية بخير . وظلت الفكرة العربية قوية . تنادى بمستقبل زاهر يقضي اول مايقضي على النفوذ الاستعماري ويطرده من كل شبر من أرض الوطن العربي الكبير .

* * *

وشعر المستعمر بان القضاء على الفكرة بطرح الاقليمية والعنصرية أو الاتحادات والوحدات الصغرى لاطائل من ورائه فعمد من كل ذلك الى اسلوب جديد .

جاء الاسلوب في هذه المرة على شاكلة الاعتراف بفكرة الدولة القومية والتظاهر بمساعدتها . والعمل في الوقت نفسه على الانحراف بها بحيث تضل طريقها ، ولاتصل بحال من الاحوال الى تحقيق اهدافها .

ان الذى يساعد المستعمر في مشروعه الجديد مافي نفوس الافراد من ميل الى الكسب الشخصي وحب للسيطرة والتفرد ، وان مايقضي على هذا المشروع هو مافي نفوس الافراد من حب للخير ، وحب للوطن ، وحب للصالح العام .

اننا اليوم في مرحلة يعجز أى مواطن عربي عن ان ينادى فيها بفكرة تعارض فكرة العروبة كما كان الحال في المراحل السابقة . فالكل يؤمن بالقومية العربية والكل ينادى بتحقيق الوحدة العربية — وهذا كسب كبير للعقيدة القومية . انهم هنا يختلفون في اسلوب تحقيق الفكرة — ومن هذا الاختلاف ينفذ المستعمر لتحقيق مشروعاته فيضرب بعضنا ببعض ، ويدفع بعضنا الى أن يكيد لبعض .

لكن هل ينجح المستعمر الباغي على امل الامة العربية في الاستقلال والوحدة واقامة الدولة القومية؟

لا ، لن ينجح ، والسبب نستمده من هذا التاريخ الذى سردنا .

لقد عجز المستعمر في محاولاته السابقة جميعها عجز ولم يكن الايمان بالوحدة العربية قد بلغ هذا المبلغ الذى وصله اليوم ، ولم يكن الوعي العربي قد بلغ من العلم بنوايا المستعمر ومخططاته المبلغ الذى وصله اليوم .

ان العلة في انفسنا . في حب الذات . في الانتهازية والنفعية . وكل ذلك اشياء تزول حين نصل من الثقافة الى درجة تغير من اسلوبنا في ادراكنا لواقعنا وتجعلنا نشعر دائما بأن تحقيق الاهداف الكبرى فوق مصلحة الجميع .

وانا لواصلون ان شاء الله .

***

كلمات

ان بعض الكتاب الذين تضررت دوافعهم من نشوء الفكرة القومية — اذ فقدت من جراء ذلك الكثير من امتيازاتها ، واضطرت الى التخلي عن كثير من اطماعها — هم الذين ينعتون الفكرة القومية بافحش النعوت ، ويزعمون انها كانت مثارا لحروب كثيرة ، حتى ان منهم من يدعي بأن الخسائر التى سببتها الفكرة القومية فاقت كثيرا الخسائر التى جاءت نتيجة لاكتشاف البارود والديناميت .

* * *

ولكن واحدا من هؤلاء لايستطيع ان ينكر ان الحروب التى نشبت من جراء نشوء الفكرة القومية كانت اقل بكثير جدا من الحروب التى جاءت من اسباب اخرى لاتمت الى الفكرة القومية بصلة .

* * *

كما ان واحدا من هؤلاء لايستطيع أن يشك في ان الاوضاع السياسية التى جاءت نتيجة للفكرة القومية كانت افضل بكثير جدا من الاوضاع التى كانت سائدة قبل نشوء هذه الفكرة — وبخاصة في اوروبا .

* * *

ان القوميات لم تشعر بذاتيتها شعورا تاما وحادا ، في وقت من الاوقات ، بمثل مانشعر به الآن — وبخاصة في المجتمع العربي والمجتمعات النامية — وان يكن البعض ، وخاصة من المستعمرين وعملائهم ، قد حكموا عليها بالزوال .

انها لم تؤثر فى السياسة العامة وتعمل على تجديدها ، فى وقت من الاوقات ، بقدر ماصارت تؤثر فيها الآن ، بكل قوة وثقل .

وهناك علامات صريحة تدل دلالة قوية على ان مسألة القوميات ـ بجانب المسائل الاجتماعية ـ ستتغلب ، خلال السنوات القليلة القادمة ، على كل المسائل الاخرى .

• • •

ان الذين فقدوا البصيرة ، هم وحدهم الذين يزعمون ان الفكرة القومية من الآراء الطارئة التى لاتلبث ان تندثر .

الى الخلف ذاهلا ومدهوشا لعظما افكر فى الانقلابات العظيمة التى ستحدث من جراء تغلغل الفكرة القومية فى النفوس .

ان تغلغل الفكرة القومية فى نفوس الشعوب الاسيوية والافريقية هو الذى اضطر الدول الاوروبية والامريكية ـ شيئا فشيئا ـ الى الاعتراف بحق تلك الشعوب فى تقرير مصيرها .

كان القرن التاسع عشر عصر القوميات بالنسبة للشعوب الاوروبية . اما القرن العشرون فانه عصر القوميات بالنسبة للشعوب الاسيوية الافريقية .

دكتور

محمد احمد خلف الله



والمغالطة فن أيضاً

للدكتور أحمد كمال زكي

في المأثور أن عيابا قال لفصيح : لم لا تقول ما يفهم ؟ فأجابه : ولم لا تفهم ما يقال ؟

ونحو هذا روى عن الطائي ، حيث سأله رجل لعله أبو سعيد الضرير : لم لا تقول من الشعر ما يعرف ؟ فقال : وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال ؟

والرواية تقرر أن الضرير افحم ، كما أفحم عياب الفصيح من قبل . وإذ أصدر كلامي هذا التصدير الذي لا شك يغضب الدكتور عبد الرحمن عثمان ، فلكي يعود مرة ثالثة ومرة رابعة لمقالتي التي نشرت في العدد ١٠٣٢ من الرسالة ، فقد يرده الى الفهم ما رد به العياب والضرير على حد سواء . ومع ذلك فلأكن هذه المرة أكثر صراحة ، ولأكن أيضا واحدا من الذين يمهدون له أسباب الفهم ، ومن العلم ما قتل .

أقول للدكتور عبد الرحمن عثمان إن ما كتبه وما سيكتبه عن أبي تمام مأخوذ أخذا مهوشا من كتاب الدكتور محمد نجيب البهبيتي « أبو تمام الطائي حياته وحياة شعره » . وأقول أيضا لا يحمي ادعاؤه أنه لم يقرأ هذا الكتاب الممتاز ، وإلا كان عليه أن يرمي نفسه بالقصور لأنه لم ينظر في كل ما سبق اليه ، فإن اعترف بأنه نظر كان اعترافه هذا دليلا مباشرا على صدق اتهامي له بالسلخ والتشويه والمسخ . ولا بأس بعد ذلك من أن أضيف أنه لو أطلق سراح أفكاره من سطور الرسالة لأسرع معظمها الى كتاب البهبيتي ولتلمس بعضها سبيله الى كتابين عن الشاعر لعمر فروخ ودرويش الجاحوري ، ولا أذكر طه حسين اشفاقا ، ثم تضيع بعد ذلك درر القديم مما يحفظه أمثال أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ويوسف البديعي الدمشقي وغيرهما .

لقد كنت حاول الاقناع بأن الدكتور عبد الرحمن عثمان يفهم ذلك تماما ، وكنت أحسب أنه سيقدر موقفي ازاءه ، ومن ثم سيكف عن توريط نفسه فيما يأخذه له من موالاة التعرض لموضوع لم يتأهب لأن يقول فيه الكلمة النهائية . ولكن لمحتي البالغ أرقه ينتفض انتفاضة مضرية ويلوح بسيف الفرا كعريضات

• ٢ دونكشوتية ، ثم يرميني بما أعف عن ذكره استحياء من قارئي وحفاظا على وقته ، ولكني أقول مع الشاعر :

لعمري لقد سابقتني فسبقتني
هنيئا مريئا أنت بالسبق أحذق

والأغرب من هذا كله أنه سوّد زعمه أنني كبادئ أدعي دعاوى عريضة لا يسندها دليل واحد ـ يتقول على الأقاويل في العدد ١٠٣٤ من أعداد الرسالة ويتهمني اتهامات أقلها أنني أصدر عن « معنى عاطفي أو غيره » ليستعلي على من يظن أنه قادر على استعدائه ، وأعظمها أني أخطأت في المادة العلمية خطأ يصرفني عن « موكب زعامة المنهجية في دراسة الأدب » .

وبغض النظر عن سخريته هذه وما فيها به علينا من ولولة وادعاء متعجل ونحو هذا مما يطيل به المطاولون ، فاني أزعم أن الفهم على الحقيقة دون أن أحمله بظن أني أمسك ، فلا ملاكم « أصدح به صفحة الهواء » فما كنت بالذي يظن أنه غريم لي ، لأن للاغترام مستويات يحسب حسابها كل ذي بصر وحصافة !

•••

وفي التعالي على الفحول أراه يصرف القارئ عما قلته في اختلاف الروايات عن أبي تمام فزعم أنني أنكر الاضطراب في مولده ووفاته ونسبه ثم أطالبه بالرجوع الى كتب مفقودة ليصحح ، فهل أحد من الناس عاقلا يحصل على مثوبة التثبت من نسب أبي تمام وما يتصل به في كتب مفقودة .

وبالرجوع الى مقالي المنشور في العدد ١٠٣٢ من الرسالة بعنوان « الاتصال بالقديم فن » لا نرى ذلك قط ، ولكن نرى أن السيد الدكتور يتخلى عن شرط الامانة في العلم ، فيلفق ما شاء له التلفيق ، ويفهم ما يريد هو أن يفهم .

والواقع أن للقضية ، أبعادا ، يجب أن نمد اليها أعيننا قبل أن تضيع المعالم ، فهو في سؤاله نسب الشاعر موزعا بين العربية والفارسية ـ ولينته أنا عرضنا الى نسب رومي يلحق به زعم أن الشعوبية هي أساس هذا الخلط ، فقلت بل الأساس هو اضطراب صورة الماضي كله وتوزعها « بين دكاكين الوراقة وخيالات القاصين وعنت النقاد ثم عصبيات الفرق المشتغلة بالأدب » ، وقد دللت لكل جانب من هذه

بدليل او اكثر - حتى وصلت الى انتحال كتب اصلحت فشوهت صورة الماضي ، ومن هذه الكتب ما ينسب لابي الحسن الزيادي ودعبل واليزيدي وابن طباطبا وغيرهم ٠

فماذا في ذلك؟ وكيف يصيح الدكتور العالم بعد ذلك قائلا : « فهل أحد في الناس عاقلا يحمل على محاولة التثبت من نسب أبي تمام وما يتصل به في كتب مفقودة » ؟

ويتصل بهذا الجانب اثارة الدكتور قضية الشك مستهولا ، وهو يثيرها في صورة أبعد فيها منكرا لها كزعيم من زعماء البحث المنهجي (كذا يقول !) ٠ ولو قد قدر موقفي على المستوى الذي وزنت به الأدب العباسي كله لخجل من زعمه أنني أتجاهل « ما نادى به الأوائل من أجيال مضت » ٠ ان شكي في الادب القديم لا يشمل عصر ما قبل ابن سلام الجمحي فحسب وانما يمتد ايضا الى العصر الذي وضعت فيه المناهج العلمية الحديثة ، ومن ثم لا اهتم بيلاء المحدثين القدماء وحدهم ، لانه في نظري لم يكن دائما موصلا الى اليقين الكامل ٠

٭٭٭

وفي تتبعه لمناقشتي قضية العصبية واثرها في تشويه التراث، وجد ما ظنه مخرجا من ورطة ورطته فيها ، فترك مواجهتي له بموقف الطبري من ابن حنبل ، وموقف أبي الفرج من أبي العتاهية ، لاجئا الى رأي شائع في موقف صاحب الأغاني من ابن الرومي وهو أنه لم يترجم له في كتابه لما « كان عليه الشاعر من حدة لسان تنازل بها الخلفاء والأمراء » ٠

ولو سلمنا بصحة هذا الفرض فهو عصبية ايضا من أبي الفرج ، ولكنها في انطلاقها من نوع آخر غير العصبية التي واجه بها ابا العتاهية ، كما أنها ليست من نوع العصبية التي صدر بها ابن جرير الطبري ، ولا من نوع العصبية التي حدت بأبي عمرو بن العلاء لان يرفض شعر فحول الأمويين ويستدل به الجاهلي والاسلامي ٠ ومعنى ذلك ان ثمة عصبية تنشب بين جيل القديم وجيل الجديد ، وعصبية يمثلها النزاع الحزبي أو الديني، وعصبية ثالثة تظهر في الصراع بين العرب والشعوبية أو بين المعتزلة والشيعة أو بين اهل الزهد واصحاب المجون وهكذا ٠٠٠

وقد كان من نتائج ذلك ان ترك الرواة — وهم أنواع شتى واهواء — كثيرا من أخبار الادباء وسجلوا بعض آثارهم بحيث لم يصل عن ابن الرومي مثلا ديوانه كاملا ، فأشبه من هنا بشار بن برد وأبا العتاهية وأبا تمام نفسه ٠

والأمر بالنسبة لابي تمام بالذات له — غير ما ذكرنا — حالة فريدة ، هي أنه كان كثير الرحلة قلق المستقر مما يجعل السبيل عسيرة الى « ضبط » اساميه و « ربط » اخباره ٠ فكيف بالله بعد ذلك يريد مني الدكتور عثمان التحديد الضيق للعصبية وكيف يرميني بالزلل لمجرد انني لم اذكر ان كلا من أبي الفرج وابن الرومي شيعي ؟

٭٭٭

واصل بعد ذلك الى خصومة الاصمعي ٠ وارغم حماسة الدكتور لها فاني احاورها لسبب صغير هو ان الاصمعي — رضي الدكتور أم كره — لم يعش ازمات العباسيين كما عاشها ايام الامويين بشار وابن هرمة وابو عمرو بن العلاء استاذه الذي مات سنة ١٥٤ للهجرة ٠ واظن ان هذا لا يعني الا أني ارفض نقل عباسي اصيل الى اموية زمنية بحجة التكون الثقافي الذي يضرب باصوله في الماضي ، والا جاز لنا ان نعتبره جاهليا بحجة ان مكوناته الفكرية خلصت له من عرب يعايشونه، أو فارسيا بحجة انه قضى ايامه في البصرة التي اضطرب فيها الفرس بتراثهم العتيق ؟

اجاوز هذه الخصومة سعيا لاستاحل عناء القارئ الى اتهامه لي بما لم اتعرض له في مجال التدوين والاستشهاد بالشعر ٠ والحقيقة أنني لا ادري تماما لماذا ينحرف هذا الانحراف وانا اعني ان الادب الذي اعتاد ان يرفضه امثال ابي عمرو بن العلاء لم يكن كله يقال للاستدلال به على القرآن والحديث واللغة؟ هولايمجبه ذلك، ويربطه بقضية التدوين والاستشهاد ونحو ذلك مما لا أعرف له أصلا ولا فصلا ، فماذا يعني ؟

ان كان يظن أني اجهل تقدم الاستشهاد بالنص الجاهلي على تدوين اللغة فقد اخطأ ، وانا شخصيا لم اقل ذلك قط، وان كان يحسب ان اهتمام العباسيين بعلوم القرآن والحديث واللغة صرفهم عن تدوين

الادب فقد اخطأ ايضا ، الا اذا كان يقصد بالادب دراسته وهذا ما لا اجادله فيه الآن . واما الادب كنشاط وجداني مؤثر فقد دون منذ عهد مبكر ربما يرجع الى الجاهلية على ما يروى بشأن المعلقات ، ودواوين القبائل ، والاشعار التي عثر عليها المختار بن عبيد الثقفي مدفونة في القصر الابيض بالكوفة، وكان لفحول بني امية كتاب يكتبون اشعارهم ، ولابي عمرو بن العلاء مكتبة ضمت مدونات ضخمة فيها دواوين شعر ومقطعات مختلفة . ولا اظن ان كل ما حفظ في هذه المكتبة كان مما يتصل بعلوم القرآن والحديث والا لما احرقها عندما تقرأ .

ولكن فانا اعرف من اين بدأ التدوين ، وكيف ينتهي الاستشهاد بالشعر . ومعذرة أن اغرى بهذا الاستطراد، فقد دفعني اليه احدى مغالطات الدكتور عبد الرحمن عثمان .

***

واخيرا الى اعجب مبدأ يجادل الدكتور في شرعية وجوده . والتاريخ يرفضه من أساسه . انه يفترض ان الشاعر المجيد عند الامويين كان هو « الذي يجمع الى الجودة اصالة النسب وعراقة الضيعة » واسأله بوضوح اين قرأ هذا الكلام ؟ وهل بيت العشبان العبدي يدل عليه حقا ؟ واذا كان يدل فهل هو كاف لان يخرج منه بمبدأ عام ؟

انه هو نفسه يعترف بفساد هذا النوع من النقد، ولكنه يزعم انه موجود فعلا وانه لا يخرج به عن ان يعرض ما كان سائدا عند الامويين. والامر بهذا الوضع لا يحتمل السكوت ، لان تيار النقد الاموي لم يعش على ذلك والا كان على نقاد العصر ان يسقطوا واحدا كزياد الاعجم او آخر كعمرو بن المعصي او ثالثا كابن الدول ، وكلهم مدخول النسب مضطرب العرق . ولا اذكر بشار بن برد الذي يختلف الرواة في نسبه باعتباره مخضرما . وليس المخضرم كالاموي بحال !

انني اقدم للقارئ الحقيقة كما ينبغي ان تقدم ! وليس كما يحب الدكتور عبد الرحمن عثمان ان تكون . فاذا فارقني هو فيهما فليفارقني مفارقة العارف وليس كمن يجهل لم يرمي الناس ما قدمت يداه على الرمي ، ولا اجد في هذا المقام خيرا من ان اردد قول الشاعر رحمه الله :

ما يضر البحر امسى زاخرا
ان رمى فيه غلام بحجر

دكتور احمد كمال زكي

مع أنفاس السحر

للدكتور عز الدين اسماعيل

ربما كانت هذه هي المرة الاولى التي اقدم فيها ديوانا لاحدى شاعراتنا . فقد اخرجت الشاعرة العربية العراقية الدكتورة عاتكة الخزرجي منذ شهرين ديوانا يحمل عنوان « انفاس السحر » . وقد كنت ارى المرأة في مجال الابداع الفني لا ترتفع الى المستويات الفذة ، حيث يكون الابتكار والاصالة والاتقان ، الا في النادر . وديوان انفاس السحر من تلك الدواوين النادرة التي نجد فيها شاعرة قد تكاملت لها كل الادوات الفنية، واحرزت كل المهارات الشعرية ، حتى ليصعب في كثير من الاحيان أن نفرق بين شعرها وشعر الفحول من شعراء عصرنا .

***

والدكتورة عاتكة من كتاب الشعر العمودي ، وينبئك شعرها بانها حصلت من الثقافة الشعرية القديمة والثقافة اللغوية قدرا تغبطها عليه ، واثر هذه الثقافة واضح في كل قصيدة من قصائد الديوان ولا نعجب بعد كل هذا ان نجدها قادرة على ان تقول الشعر ارتجالا ؛ فقد امتزجت روحها بالشعر لطول معايشتها له حتى صار جزءا من كيانها . وقراءة الديوان في تأمل تحملنا على هذا الرأي . فيكفي ان يحركها بيت او ابيات لشاعر معاصر ؛ او ان تقرأ قصيدة لشاعر قديم ، او ان تعيش فترة من الزمن مع شاعر معين ؛ حتى نجدها تنطلق او تنطلق فيها روح الشعر معبرة عن الدفقات النفسية التي احدثها فيها ما قرأته من شعر . حدث هذا - كما هو ثابت في الديوان - عندما ارسل اليها عزيز اباظه ابيات تحية ، فقد اجابته بأبيات من نفس الوزن والقافية أي من نفس الموسيقى . وكأنها قد أسرتها هذه الموسيقى فراحت تنظم فيها كلمات املاها عليها الموقف . وكذلك نجدها تكتب قصيدة تعارض بها قصيدة « يا ليل الصب متى غده ... أقيام الساعة موعده » المشهورة ، تماما كما صنع شوقي من قبل ، وفيها تقول :

مولاي ترفق ذي كبد
الهجر بها هبت يده

وحياتك تهوي مشعلة
تحرقها الحروب وتقصفها
العمر غدا منها حطبا
لعيني صوتك يحصده
انساه فيك ولا [illegible]
[illegible] حبك ويحصده
الهجر مني يصطاد صبه
والليل مني يحمل غده
[illegible] وهو [illegible]

[illegible] ان شاعرة نفر لانها ابن ماضي ديوانيه الحب من والجداول ، وبحس مع ظلاله وسحابه الصوفية وموسيقاه الرفيعة فترة من الزمن غير قصيرة ، فاذا بها قد امتلأت روحها بالشعر ، واذا بها تعبر من هذه النفحة العاطفية التي امتلأت بها روحها من هذا الشعر في قصيدة تحمل عنوان ، كنت [illegible] ، وهو عنوان يرجع اولا وقبل كل شيء الى كاتب قصيدة ، الطلاسم ، لانها أبي ماضي في [illegible] ، تقول الشاعرة في هذه القصيدة

نحن في مسرح الحياة الابدي
سابل لم يروي أو سراب
[illegible] لنصير
[illegible]
ونفوس [illegible]
وهي في [illegible]
[illegible] في الارض
[illegible]
يا لسر [illegible]
الخلق لا [illegible] ولا أكواب
[illegible] الحياة [illegible]
[illegible] والضنا والعذاب

الى أن تقول

نحن ركب [illegible] في هذه الارض
[illegible] فيها الركاب
[illegible]
[illegible]

***

على ان هذا كله لا يعني أن الشاعرة لا تحتفي من شعرها ، اذ نطلق ، الا [illegible] من شاعر آخر ، تعبيراتها عن ، بالقصائد التي تنطلق حيث من ملء ذاتها ، من خلجات روحها الشعرية ، وانما يدلنا هذا التأثر لديها من وضوح على مدى استجابة روحها للشعر وسرعة هذه الاستجابة ، كما يكشف لنا عن شفافية في هذه الروح وقابلية للتأثر بالكلمة المشحونة من بحورها اكبر دليل على الطاقة الشعرية [illegible] التأثر بالشعر والانفعال [illegible]

[illegible] الشعري بها تملك كذلك ناصية التعبير ، وانك تحس بها وهي تحرك رسمه في ألفاظها وموسيقاها وفي نسيج القصيدة بصفة عامة [illegible] صنعا [illegible] وتحكم أطراف هذا النسيج فاذا هو متين كل المتانة ، وان كان هذا ورقيقا كل النعومة وكل الرقة

***

ومع كل هذا فان امتزاج الشاعرة في [illegible] من آثار شعر المعارضات هذا تأثري شعرها الذاتي الخاص ، ليعني اكثر هذا المعارضات في ذاته ، ولكن من كل الشعر الذي لا يعبر الانسان الا [illegible] به وشاعره اكثر ايماء بالاصالة من اي شعر آخر ، وحتى ان تكون الشاعرة متأثرة في شعر معارضات هذا بالفكرة القديمة التي كانت تدفع الشعراء الى ان يثبتوا انفسهم بين سابقيهم من الشعر ، [illegible] سواء [illegible] في هذه الناحية ولست أرى مبررا لان تثبت شاعرتنا نفسها أن غيرها من الشعراء ، بخاصة الرجال منهم فمن حقها ان تقرأ لغيرها وتتعلق به ، ولكن من واجبها كذلك ان تعتز بنفسها ، أي بالذاتية الخاصة ،

وكل من يقرأ ديوان ، اغنيات الشعر ، باسم الريب بأنه يقرأ ديوان شعر شاعرة أعني لامرأة ، [illegible] على القارئ ان يتبين هذه الشخصية التي تتحدث اليه ، ولا ان يتخصص نوع التجارب التي تعبر عنها القصائد بانها تجارب انثى لا تجارب رجل ، ولسوف مثالا على هذا قصيدتها ، [illegible] حولال ، ، وفيها تقول

[illegible]

يا [illegible] ساقيه
لا رسل تحمل أنباء
ولا كتاب فيه القاء

يا وبعـا من هاجر غادر
بت على المـلات اهـواء

قد صار قسي لحبه .
واليوم أمسى بين سلا
عبدك يا مولاى ذا مترف
في صـــدره يحبي الاه
رحمنا به ان كنت ملكه

ان ســـ بحيـــه نادمة
ولا قصـــه الله هــواء

فهذه الغزل يكرر سمة مألوفة من غزل الرجال وهو يسنده الى أحد سعر بما حصر في هذه اسبه الى بادر . واحس من هذه الابيات التي الرابع والخامس ، حيث الحديث عن الهجر الغادر الذي بات الشاعرة — على الملات — بوراء . والتي .... عبيه على حبيبه فصارت مدلشحص ملاه الكثيرين لدى صادهم خطة من قبل وظلمهم .

ولست أعني بهذه ــــك من ســـه الشعر الى صاحبته فقط ، وانما احب ان اشير الى ما يمكن ان يسمى ، خصوصية التجربة ، في هذا الصدد . تصحيح ان تجربة الحب تجربة مشتركة بين الرجال والنساء على السواء ، وانه من حق هؤلاء وهؤلاء ان يعبروا عنها ، ما دامت لديهم القدرة على التعبير ! ويمكنني اظن ان التجربة وان تكن واحدة لا بد ان تكون من منظور هذا الانسان مختلفة عنها من منظور الآخر ، والاولى ان يكون الاختلاف أشد حين يكون المنظوران أحدهما لرجل والآخر لامرأة ، فاذا كانت التجربة التي يتحدث عنها الرجل هي نفس التجربة التي تتحدث عنها الانثى فانا مع ذلك نتوقع دائما ان يدلنا التعبير هنا على ان وراءه رجلا وهناك على ان وراءه انثى ، لانه ان تظهر التجربة الواحدة هنا نوع من التخصيص .

***

ولست أود من هذا كذلك ان أثير الشك في ان الشاعرة في هذه القصيدة كانت تعبر عن تجربة حقيقية ، فانا اسلم — دون ان أجد السبيل الى التأكد — بأن الشاعرة في هذه القصيدة لا بد انها كانت ، تجد ، في نفسها شيئا تود التعبير عنه ، والا فما الذي حملها أصلا على كتابة القصيدة !!
وعندئذ ينبغي ان نتساءل : ما دامت هناك تجربة او

على الاقل شعور يدفع الشاعرة الى التعبير فلا حق لنا ان يخرج من هذا الاطار من التعبير ، في حين انما نعلم بالضرورة ان هذه التجربة او هذا الشعور لا بد ان تكون تجربة خاصة ، بالشاعرة او شعورا لم يخرج الا من صدرها !

***

قد يقول قائل — وهو من غير شك يطلق لك وجاهته — بأن مشاركة المرأة في جميع الاجتماعية ما زالت حديثة العهد ، وانها لم تخلع احتجاب الا منذ عشرات قليلة من السنين بعد حجاب لنمو من السنين خلف حجابها في المجتمع وراء حجاب ، وان هذه عوامل اجتماعية ما زالت تؤثر تأثيرا قويا فيها وان تخلع الحجاب .... وهي اساس ..... ان مواجهة الناس بالحديث عن الحب ولكنها لا تستطيع بعد ان تتحدث بهم عن تجربتها الخاصة في هذا المجال الا من وراء حجاب ، هذا الحجاب هو .... في .... الى .... والاحتفاظ .
.... لتجربتها الخاصة ، والى ان تزول آثار الحجاب .... في نفس المرأة من جيل آخر او جيلين لا يمكننا ان نطمع في ان نتعرف على اى تجربة .... في منظور المرأة ، وخاصة اذا كانت هذه التجربة مما يتصل بالمواقف التي لم يكن يباح للمرأة ان تتحدث عنه في صراحة ، كعاطفة الحب .

ومع هذا فاني أرى نفرا كثيرا من الوجاهة في هذا التعليل ، .... أرى فيه تعليلا ذا طابع .... لنا موقف المرأة .... ولا يخصص . ... أنه الى جانب صدق هذا التعليل .... موقف شاعرتنا .... مازال ....

***

وقد .... لي من خلال قراءتي لديوان ، احساس .... ، ان صاحبته متأثرة .... الشعر القديم ، .... الفاظه .... وتراكيبه . واعتقد ان هذا ان دل فانما يدل على ان الشاعرة قد نهلت من الثقافة العربية قدرا كبيرا ، وهي .... بها .... ويمكن .... ان نفرق بين الاعـــــــال .... واستيعابها وبين محاكاتنا لها ....

فيها . فقد كان الشعر العربي حريا أن يرتاد آفاقا جديدة ذاتية وأن يملأ الدواوين بالأعمال الفنية الرائعة لولا سيطرة المحاكاة على نفوس معظم الشعراء عبر العصور المختلفة . ومن ثم كانت القصائد في أغلب الأحيان يكرر بعضها بعضا . وظلت لغة الشعر محصورة في مجال محدد من صور التعبير عما يجاوزه، وظلت آفاق التجربة الإنسانية أمامه محدودة بما أرادته منها الفحول الأولون .

وفي ضوء هذه الحقيقة يمكن أن نقول إن ثقافة الشاعرة العربية كانت في وقت واحد كسبا كبيرا لها وخطرا كذلك عليها . فقد سمحت لها أن تدور في فلك تجربتها تتغنى به وترتده كلما شاءت أن تغني ما يشغلها . ومن هنا خرجت تلك القصيدة الغزلية تعكس روح الغزل القديم صبابته ولوعته ورقته وإن كان المفروض فيها أن تعبر عن تجربة ذاتية لشاعرة . وما كان شعر الغزل القديم معظمه من الرجال إن لم نقل كله ، فقد كان طبيعيا وقد عرفت الشاعرة مصادره في هذا الفن — أن تخرج غزليتها هذه وكأنها على لسان شاعر قديم لا شاعرة معاصرة . ولم يكن من الممكن أن تخرج هذه القصيدة لكي تعبر تعبيرا عن تجربة خاصة — وهو ما ننشده في الشعر — ما لم تتحرر الشاعرة أولا وقبل كل شيء روحا وتعبيرا . أما روحا فإنها كانت قد تحتاج إلى جيل أو جيلين ، وأما تعبيرا فلا سبيل إلى ذلك قط قبل أن تتحرر الروح . ذلك أن تجربة التعبير متأخرة عن تجربة الروح . وهما معا السمة الأولى لإبداع عمل فني يتسم بالأصالة والصدق ! وهما معا ينقصان هذه الآثار .

وعودة أخرى إلى الديوان تكشف لنا عن وضوح في نفس الشاعرة التي تمتلك صياغة « الأطلال » حين تقف على ساحة حبه باحثة عنه فأطلاله مع صبابة مشيرها وسلطته . أمر قصيدتها « الكثيب المهجور » حيث تقع على موضوع قصصي ملىء بالدلالة . فالكثيب مناسبة للشاعر لمكابدة جزء من كيانه، صاغته في كل حالاته النفسية والفكرية وفي كل ما أثار فيه الإحساس . فقد حدث أنه يسطو على جوره كثبان من عصارة حياته . ولست أستطيع أن أحدد لون الإحساس والشاعر الذي يحس بهذا الإحساس عندما ينظر إلى مكانه فيجده مهجورا وكأنه أطلال من قديم . ولعله أدنى إلى حقيقة شعورية يمكن أن يحس إلى نفس الشاعر حين تقف هذا الموقف . وهي قراءة قصيدة « الكثيب المهجور » — وهي بعد لا تتصل بأي موضوع شعري قديم ، وليس هناك أي حائل اجتماعي أو فني دون التعبير عما يتضمنه الموقف من مشاعر — حينذاك وجدت الشاعرة تعبر عن لحظات متعة وثيقة فيها إحساس وفيها حالمية، ولكنها مع ذلك لاتنسق في مجموعها موقفا شعوريا موحدا ؛ أي أنها شعوريا يجمع شتات ما فيها من لحظات ، فهي مرة تقول

وذي الوريقات على هشّـي
رب بيضا كنجوم الصباح
أو كرغيف الحلم المنتصب
على الوجوه مترفات ملاح

وبعدها مباشرة نجدها تقول

وما لروحي ساكنا لا يدب ؟
حيرى كتمثل السبع الشاربة
وإني وحيي؟ أين بيت القصيد؟
أمسيت ، لا أدري ولا قافية ؟

فالشعور الذي تستشفه من النص الأول يختلف في اتجاهه الشعوري الذي يتم عنه النص الآخر وإذا نحن اكتفينا هنا بمجرد اتساع الألفاظ وما تثير لنا في وضوح وحدة الخلاف . « فالوريقات التي » ترى بيضا كنجوم الصباح « . وكذلك رغيف الحلم المنتصب على الوجوه المترفة المليحة ، كل ذلك يشي بشيء من السعادة . ويشي بشعور بالاطمئنان والاستقرار . فإذا نظرنا في النص الآخر وجدنا الروح الساكن الحيرى ، ووجدنا الحيرة والضياع والإحساس بمرارته في النفس . وعلى هذا النحو يمضي القصيدة كلها ، حتى ليصعب على الإنسان أن يمضي الخط النفسي الموحد الذي ينتظم كل ما فيها من جوانب جزئية .

وبهذه الملاحظة نضع أيدينا على ظاهرة واضحة في هذا الديوان ، وهي ظاهرة « التجربة المبتورة » ! فقلما نقع على قصيدة تعبر عن وحدة التجربة ووحدة الشعور ، وإن كنا في بعض الحالات النادرة نجد القصيدة التي ترتبط بموضوع موحد ! كقصيدة « مصرع الشيطان » .

ومع كل هذا أعود فأقول إننا نستطيع أن نستبشر بهذا الديوان الذي عرفنا بشاعرة عربية تطمح طموحا في مزيد من الشعر ، فهي في عصرنا الحاضر ظاهرة نادرة المثال .

د . عز الدين اسماعيل

[illegible]

[illegible]

ان هذا الهوى [illegible] كان [illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] انه
[illegible] دون أن [illegible] عن [illegible]
وفي لا [illegible] ان [illegible] ما ارى على [illegible]
لا [illegible] [illegible]

الا [illegible] [illegible] نفسي
[illegible] في حدثتك من أمس ؟



ولم [illegible] ان كتمان هواه حتى عن
صاحبته الا انها [illegible] ادرك ما [illegible]
[illegible] ان [illegible] واستطعت [illegible]
[illegible]

انا من آلامه [illegible] ... [illegible] فلا [illegible]
[illegible] ... ولكنني انه قد علم

ابانت [illegible] [illegible] طويت
[illegible] ام [illegible]

[illegible]

[illegible] اعمى

انظرى من [illegible] وما في [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

او في هذا النداء [illegible] الصمت أو قد
[illegible] فيه العيون [illegible] الدموع ؟

وبعض [illegible] والهوى يتكلم
[illegible] [illegible] اقصى
[illegible] وربما بعد ذلك [illegible] !

ومن [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الدموع البوادر

الا ان [illegible] على [illegible] لم [illegible] على
[illegible] فقد [illegible] عليها خوف الرقيب حينا [illegible]
[illegible] حينا آخر

[illegible] على [illegible]
لا [illegible] واش [illegible]
[illegible] [illegible]
لا [illegible] من نظر واستماع

[illegible] الشاعر [illegible] ليس [illegible] الا
ان [illegible] ما [illegible] من [illegible]

[illegible] ما [illegible]
[illegible] وحدثت من [illegible]

***

وقد كان للرسائل في حياة العباس العاطفية مكان
فقد [illegible] الرسل بين [illegible] بكتب الغرام [illegible]
كان اول امره يرسل بالرسالة تلو الأخرى دون أن
[illegible] من صاحبته بكلمة !

حتى متى اكتب اشكو الهوى
ولا [illegible] برد الجواب
[illegible] لم تجيبني [illegible]
[illegible] [illegible] الكتاب !

[illegible] الصلة بين الاثنين بدأ العباس
[illegible] عن بعض كتب المحبوبة اليه

[illegible]
[illegible] الفداء [illegible] والكاتب

فكتبــــ قمراب ما قد حرب
حات مقال مسرين عــاب

من الوعد ... ...
حسب العهود عدتها من كاذب

اني اعوذك با طــلوم وحبكم
من تحبب حرق سراب الساري

ولنماس نجدسه من اثر هذه الكتب في نفسه واثر هذه الكتب متفاوت نسبة التفاوت قارنه بحديث دونها عن الحبيبة عدنية

اذا جاءني منها الكتاب بعينها
حنوت بنفسي حيث كنت من الارض

ويكي بنفسي رحمة من عدتها
ويكي من هجران نفسي على نفسي

وقد يرى الشاعر هذا الامر وانوجا جلا جو من نفسه فهما ربح كتابها تذكره معاني الفردوس وهدا وسونه نفقاء تاثوا به في الحياة والام مشقات اسى

واكثر هذه الرســـائل كانت من الشاعر ، اما مضمونها فشكوى هواه وحقيقة منه واكثر ماكانت هذه الرسائل تتم بالعفة

...

سراب ...
ما ... انسه مسروره
فسرى وتهيج لي
حربا الا قد سطوره
والفه عقيب سجيته
على نحو لا صبره

...

فــولا من كتب الكتاب محصه
ارحم فقشك قتي وحصوري

... محوي

ومن نعمه من نجويه طاقيه قوله

كتاب مظلوم الى ظــالم
ســـكو الـــه من جوى لازم
يا ايهـــا الواجـــد في طيبه
هـلم ان شئت الى حـــاكم

في هذه القصة التي اثبتها حاسماها من المراسل نعطف على هوهب يكتوم به تحل من شـــاكي ، فكثيرا ما يشكو الشاعر انعدام الرسوب الامين وكثيرا ما تجدث عن خيانة الرسل وسببهم في توقيعة بينه وبين صاحبته

يا ايه العجب المتى ...
ما عور الا سوه الى الرسول

او يقول

اذا كتبت كتابا لم اجد ثقة
يمضي الملك ولي عطلة بالنجم

وقد حاول الشاعر ان يقطع عن نفسه صنعنا من امر الى بالمواعيد التي اسمعني به عن مرالة يوسف من جهة مراودة امرأة العزيز

وقد وعدت وصيره التي اوردها
على نفسها بما لذلك من قصص
مسرا عن قميص مثل ساعد يوسف
من قميص لم يكن قد من قبـــل

ويجري قد حسد الشاعر الى اعتقد الاسنان نسب بها برائه

رحمـــم الرســـول باسي واوده
كتب الرسول وصرل القرآن

ويرى لحظة من الصبوب سنح بالشاعر جدا بعدد صاحبته منه في الاتصال المستمر بالرســـول وهو وصفها بان يحمل الى رسوله رسولا اخر

انهم ان رأوا لذلك رســـولي
حصرا ما رأوا وكان رسـولا
فاجري من رأيت ليس اهلا
فاجعله الى رســـول رسولا

...

ومع ذلك فقد احسب ...
والواضح انها كانت من طرف واحد اعني من جانب

خراء فحسب ، في حين أن المشاعر التي صحبتها أهواء صبغتها بصبغة سحب فيه الصانع بين قسوة الصد والام الهجران ، ولعل هذا الحرمان الذي كان سببا من أسباب تعلق الشاعر بسراب الاماني وضلال الأوهام .. وكم حاول الشاعر الذي ولا من سبيل ولم يجد في الأخير من مخلص النهد الا أن يشكو هواه لقدح أو قصيده ، ومن الأبيات السابقة تعطي ... حكاية قلب الشاعر

نكي بدين الدامعين خودهم
حتى اذا أسلموني للهوى رحلوا

ملوا ما صنعوا من ودهم فمضوا

جاروا على ولم يرثوا لمهجتهم
قد كنت أحسبهم يرعون ان عهدوا

لاحرجني من الدنيا وحكمها
بين الجوانح لم يشعر به احد

هذه الابيات تبين لنا أن صاحبة الشاعر كانت قد تعرضت له أول الأمر الا أنها مع ذلك من مكانتها في نفسه أعرضت عنه معرضة .. نرى ما كانت أسباب هذه القطيعة التي تدور عليها أكثر شعر الشاعر ؟

ان كنت لاأنت على عادتها لا تورد شيئا في هذا السبيل وليس لنا من بعد الا أن نستنبط الاسباب من شعر الرجل نفسه .

نرى أكان هناك غدر تشعرنا بروح غادرة مرهفة نابت منها الى رحيلها فانقطعت العلاقة وحطت به المصائب من هوى بينها وبين شاعر هذه القصيدة الذي هي بشدة أحب من وجدها حدثها وسخطها ورغبة محبتها لزوج فيه كما انه الحاه والسلطان

ان لله أشكو ان هوا قصيرت
وجنت على لعهد الخدم فديتها

رد حسنت دنيا على بروحي
مثل كلاب من فيه بروحه

دعونا تبحرنا على عهدنا بهم لا تذكرون ما من هذا الزوج شيئا انهم الا الاعلاكي الفتى ذكر ما عن زواج الشاعر من امه عم له ، ونحو أن

شاعرنا كان به من زواجه فقد وجد نفسه على ورث عنه العربية وقعد عنه استحسانا في نص ورد في مقامات الحريري

وثمة افتراض آخر قد يرد هنا ، فقد يكون سبب هذه المعاناة أنها كانت شخصية متعددة أو حجاب أنها طويلا سنين تحتمل نسي ما كان بينها وبين شاعرها في بغداد أو أن الاسباب كانوا قد رحلوا بين الحسين ليعلموا بينهم الى الابد ؟ أو أن هذه العاطفة في ساحتها لم تكن موجودة الا في قلب شاعر رئيس مني ؟ هو الذي في روح المستعبر العاشق أن صاحبته بادلته حبا بحب ومن المستغرب وراء ذلك ترك صاحبها الى هذه هوته ..

ما محل الافتراضات المرسومة ؟ ليس بوسعنا أن نحرم صحة واحدة منها ، وان كان لا بد أن نعاصر لدينا ترجيح أولاها وأخرها مما قد يفسر لنا هذه القطيعة التي تكاد تدور عليها دواوين الرجل كله ؟

ومن يكون التي هذه العاطفة التي يسير عليها الشاعر حب اسم نور ، هذه العاشقة الحديثة في بلاط والتي عرفت كيف تجب الشاعر طويلا حبا ، او ليس من السهل ان نرجع عنها الشعار حق حسبنا أحدثت ودعه عن الامثال ... الخصبة ... ان أحدثت هذا ... نرى ... في الادب ... صاحبة شعر ... وان ... كان ... عن الاسم على الرغم من ... الاهتمام ... تلك ... هذه العاطفة التي ... ديوان الرجل ... هذه ... في العشق ... الحب ...

ولعلنا نسائل اذن ... هذه المقالة ... وليس لي الا ان اقول انك ... طرفه من ... البلاط ... وفي ... وسلطان وقد أرى أنها طويلا ... لامتها في ... انها ... المتعة ... هذه الامور التي ان ... في ... كتب ... الى ... صاحبة ... في ديوانه ... انها واحدة ... هذا ... من اوصاف ... وديوان ... وكتب الادب .

في صاحبة الشاعر ... حارة ... ذات ... تجمع ان ... الرغبة الأسيرة ... الشاعر ... ترجمة ... الاوصاف ... في ديوان الشاعر ... أن صاحبته

العباس هذه شاعرة تتساجل مع صاحبها الكتب المرسلة ولعلك تذكر معي قول الشاعر وقد وصلته منها كتاب تعتب فيه اجابة أدبية فاعجبت انه كتابها رصينة اياه بالجهل وغني عن البيان أن اجابة مثل هذه لا تصدر عنها الا المرأة الأديبة

فاذا الذي كتب الكتاب يسئ
فيه فبالغ في الكتاب واحسنا
[illegible]
اني أراك حسبتني لن أحسنا

وكتب الأدب هذه قد تؤرخ لنا عتبة بنت المهدي فتخبرنا انها كانت ممن يتشبب بالرياضة الشعرية، وديوان ابن الأحنف على ما عندنا حافل برسائلها ورسائله والحديث عنها.

وكتب الأدب هذه في بعض ما تصف به لنا عتبة تقول

«كانت عتبة حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ، الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلذ شيء غير قول الشعر في الأحيان».

والعباس يقول لنا في شعره غير مرة ان فوزا صاحبته كانت ممن يتقي الله ويرعى حرمة الدين ويمارس شعائر الاسلام [illegible] القول

اباهم نفسي من الصاحب
ومن ليس يرعى بوصل دماما
[illegible]
فمن كان الفتاك حتى رأيته
فتى حلالا ووصلي حراما
تحرجت أن تصل الأنام
[illegible]
[illegible] لينقض نطول الصيام
[illegible]

وغني عن البيان أن الشاعر في هذا يناقض صاحبته مناقضة المحب لقائه برة تتقي الله وتحترم الدين.

ونحن نستنبط من ديوان الرجل أن فوزا هذه كانت ممن تصلي وتقوم [illegible] تصبح المسجد عند السحر في قوله

[illegible] مكاني ورجع رسائل
وتنورت مصابيحها في المسجد

وكتب الأدب تخبرنا أن عتبة هذه زوجت من هاشمي كان ذا جاه وسلطان في دولة بني العباس موسى بن عيسى الذي كانت له امرة الحج مرتين، وهي تخبرنا كذلك أن عتبة هذه حجت في عهد الرشيد [illegible] طويلا في مكة [illegible] الحديقة. وليس ببعيد أن هذه الأديبة في الحجاز لم تكن الا بعد موت زوجها. والعباس يخبرنا بدوره أن فوزا صاحبته قد زوجت من غيره وخانت في عهده

الى الله أشكو أن فوزا تغيرت
وحالت عن العهد القديم فانهما
وقد [illegible] دينا على [illegible]
[illegible] كلانا [illegible] تزوجا
كلانا على ما كان من ذاك مكره
يحاول أمرا لم يجد منه مخرجا
كلانا مشوق [illegible] الشوق نفسه
يبالغ صبرا في الحب صاحبه

والعباس يحدثنا كذلك عن سفر المحبوبة الى الحجاز وشأنها فيه أمرا ليس باليسير.

ولو ذهبت هذه الشواهد وعمدنا في طريق استقراء الديوان الى شواهد أخرى دقيقة [illegible] تقرأ مثلا للعباس قوله

عصبت رأسها [illegible]
قد شكته الى كان برأسي

وقد لا يستوقفك بيت العباس هذا ولكنك ان [illegible] ان تعرف قصة [illegible] ما عرفت أن عتبة بنت المهدي هذه كانت تعصب رأسها بعصابة من الجوهر تستر بها عيبا — في جبينها هو فضل سعة، واحسبك تتفق معي بعد ذلك في فهم بيت العباس هذا؟ فهل [illegible] عليه أن [illegible] لرجل [illegible] النقص في حبيبته [illegible] بها امام عاشق؟ وقد لا يخفى عليك بعد ذلك أن [illegible] سر تعلل المحبوبة بالصداع امام [illegible] تستر به عن العصابة تشد بها رأسها!

وثمة شاهد آخر [illegible] على [illegible] في تقرير هوية صاحبة العباس.

فهذا أبو الفرج يروي لنا في أغانيه في فصل

العباس وفوز بدوية جعلت أن فوزا هذه كانت كبيرا فاستفز من شعر صاحبها وغيره له وأن العباس قد استفز فكتب بحبرها أوجع شعره ؟

وأنا إذا عدت إلى تاريخ عشقه وحبه لها وليس عام ١٦٠ هـ ومضى ذلك أن العباس عشقها في سن ست وعشرين سنة فلا عجب من بعد أن رأيناه ساخرة من شبابه على كهولة صاحبه المحب المضمر !

وشاهد آخر استقر لنا في ديوان العباس قصيدة كاملة يصرح بها الشاعر أن جواري المهدي والخيزران يشفعن له عند صاحبته والقصيدة مطلعها

طال ليلي في حب إنسان

مع جواري المهدي والخيزران

إن فوزا لنا إذا تجازى

باكيــ ...ـه شجاني

ويطلعهن على ..

هذه الشواهد مجتمعة تجيز لنا في حرية بنسبة اليقين أن فوزا صاحبة العباس هذه ليست إلا الأميرة الشاعرة المستهترة علية بنت الخليفة المهدي وأخت هارون الرشيد !

وليس بعجيب بعد ذلك أن تبقى علاقة الشاعر ... حتى هذه علاقة حب أفلاطوني عفيف وأن يعاني شاعرنا من هواه المحروم ما عاناه .. هذا الهوى الذي أبى عليه سوى حقيقتها له الأجيال

فصرنا حديثا في ...

... العروض العروبا

أجل لقد حققت نبوءة ابن الأحنف في هواه فقد أصبح هوى العباس وفوز أسطورة الزمن يرويها السامر ويأنس بها المحبون .

وكان هوى العباس وفوز كهوى قيس وليلى وجميل وبثينة وسواها من شهداء العشق العذري وضحايا الحرمان .

وربما ينسب الرواة بعد قرنين من الزمان أن يسحر حول هذا الهوى أعجب قصة أسموها بكتاب العباس وفوز !

أما واضع هذه القصة مجهول وأما الكتاب فلم يصل إلينا منه غير اسمه أثبته لنا ابن النديم في الفهرست ، ونحن لا نعلم إن كانت دعائم هذه القصة قائمة على مذهب أم على الروايات إلا أن الغالب على ظنه أنها لا بد وأن تكون قائمة على الأسس عما أسس التاريخ والرواية شأن سائر قصص الغرام في الأدب .

عاتكة الخزرجي

كلية التربية جامعة بغداد

مفهوم الثورة عند نجيب محفوظ

للأستاذ أنس داود

(١)

نشأ نجيب محفوظ في مدينة القاهرة ، وفي أحيائها الشعبية بالذات ، فانطبعت شخصيته كل ... ...

بعمق كلاسيكي أو أوسع عامة .. وفي رواياته حاول أن يرسم صورا عديدة لهذه الأحياء في مختلف مراحلها الزمنية منذ ثورة ١٩١٩ م حتى انطلاقة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م .

فقدم كثيرا من الشخصيات التي قدر لها أن تحيا في هذه الأحياء — ذات الطابع الخاص — وأن تعاني أقدارها فيما بين حربين عالميتين لم يشهد التاريخ مثيلا لهما من قبل .. كما قدر لوطنه — مصر — أن تكون — على نحو أو آخر — ميدان هاتين الحربين وأن يعيش بها تيارات الصراع العالمي ، وأن تكون له مطالبه القومية ، ومشكلاته الاجتماعية ، وأزماته الخاصة ، ومحنه الداخلية ، ومتاعبه ..

وشاء القدر أن يكون لنا أديب عظيم كنجيب محفوظ تكشف على يده موهبة الإبداع للرواية العربية الحديثة ، وتتسع جوانب نفسه لآفاق من الوعي العميق وانتماءاته الهادفة .. تتيح له أن يحيا مع هؤلاء فيحسن الحكم عليهم ، وأن يحس بمشكلاتهم فيحسن تصويرها ، وأن يفهمها فيحسن عرضها والتعاطف معها ..

ولقد عرض في ثلاثيته « بين القصرين » و « قصر الشوق » و « السكرية » ثلاثة أجيال عاشوا في مصر .

جيل ما قبل ثورة ١٩١٩ م .

جيل ثورة ١٩١٩ م حتى الحرب العالمية ...

وجيل ما بعد هذه الحرب .. ذلك الجيل الذي صنع ثورة الثالث والعشرين من يوليو ..

كان جيل ما قبل ثورة ١٩١٩ م جيلا مستسلما يعيش للذاته الخاصة ومباذله الساهرة ، ولكن حين أثمر الجيل الثاني بمعجزة ثورة ١٩١٩ م شاركه بالعاطفة ، العاطفة المتحمسة .. التي لا تعني شيئا من المشاركة في العمل الإيجابي ، وفي التضحيات المفروضة . كما أن فهمه للأحداث كان قاصرا ضبابيا .

ان الجيل الثاني — في الثلاثية — عند اشتعال الثورة من الشباب مواطنه متحمسة كانت عواطفهم مشبوبة متلاحقة .. يثور ، ويعيش على الثورة ، و؟ يحجم عن بذل التضحيات وبذل الارواح ..

ومعا أن حتى مسار الثورة وتكشف عن لعبة الكراسي المزيفة بين احزاب الاحزاب الاستعمار ، حتى حركة مثل من لعبات والتصفية الكثيرة ، حتى في سنة صدق ، الرواية ، وموضوعها .. عاش زمن الحيرة والصدع مرحلة التردد واليأس وفقدان الامل

لكن جيلا ورمانسية اندفع في صنع الثورة مواجهة الفجيعة ، ثم لم يستطع توجيهها التوجيه الصحيح ، وحتى انكسرت على يد المستعمرين والاقطاعيين والمستعمرين لم تجد منعمة تستطيع التكسبه ، وتسير بها على الطريق الطويل

و «كمال» .. نموذج هذا الجيل المتعثر رومانسي الطبع .. حالم فيضيع في عبير الاحلام ، ويحب فلا يستطيع امام عواطفه ، ويعيش ؟ في حرمان من الافكار المتحررة ، والسعادة عنده

ثم تكون العجز اسالته .. حتى الاستجابة .. حتى للتحدي الذي تثيره مشكلات وطنه من ... التاريخية والاجتماعية ..

وقد يكون هذا العجز في الاخر ؟ عبد المنعم وعبد شوكت » .. ان عبد منعم عقد نفسه من خلال الحوار الذي دار بينه وبين مأمون ؟ ؟ عمالته حتى ؟ حبيبة هو ؟ ؟ على هذا

« عبد المنعم ابراهيم شوكت ، خمسة وعشرون عاما ، محامي ، ؟ تخصصات ؟ ؟

— كيف تعرف ؟ في الدولة ؟ من رجال القانون ؟

— ؟ عرفت ؟ ، وحتى عندي خيرا .. فكتبت في الصحف ، وبحثت في ؟ ؟ ؟ لا يجدون ؟ ؟

أما احمد فيقول

« احمد ابراهيم شوكت ، ؟ وعشرون عاما ، محرر بمجلة الانسان الجديد ..

هناك تعاون حميم في معالجة الفكر ومناقشة في ؟ من المقدمة ان يحققت بسبب السمعة ».

— مقتولا في لا تعمد المحاج عن مبادىء عداله الاجتماعية .

سيوى حمر بك !

اي شيوعي ، وكثير من اسباب تدعوني الى الاسرائيلية ، والقانون حبه لا واحد السوق عن روية ما دام لا ؟ الى اساليب العنف » .

السكرية ص ٣٨٠ ، ٣٨١

ومن خلال حياة « عبد المنعم واحمد » المتناقضين وعبر كل منهما للحياة ، ومواجهته مشكلات المجتمع ، ومعاملته للمرأة ، وفهمه للحب ، وممارسته للزواج ، والاسلوب الذي آمن به كوسيلة لتغيير مجتمعه ، والهدف الذي يسعى اليه من عقيدة التغيير .. من خلال كل ذلك يظهر نجيب محفوظ .. ليس مجرد كاتب يعطف على اتجاه معين ، بل هو ـ قبل ذلك ـ فنان انساني يصور لأحد طرفي الصراع ..

ومع ان نجيب محفوظ قد اتجه في هذه الرواية اسلوب التصوير الواقعي الموضوعي الذي يترك المتشعب ويجري وراء كل الشخصيات ويعرض ؟ كل منها ما استطاع منه ؟ ؟ ؟ ان تعالج عرض الواقع كما هو وتترك للقارىء ترجمة الحكم او التفسير — فاننا نراه يلزم بتصوير ابعاد عيني في كل شخصية ؟ ؟ وجهة نظر التي ؟ في ان هي لا تكون ؟ لا نستطيع ان تكون الفنان عن عمق صراع الانساني .

في « الثلاثية » وفي « خان الخليلي » و « القاهرة الجديدة » و « السمان والخريف » و « اللص والكلاب » نستطيع ان نجيب محفوظ على ؟ ؟ او نستطيع بالاكثر ان الفن لا يستطيع الا ان يكون مصدرا لوجهة نظر في الحياة .. سواء كانت واضحة او مقنعة

الكاتب وفي طريقة سرده للحوادث ، واختياره للمواقف ، وتعاطفه مع شخصيات دون غيرها ..

نجيب محفوظ ... الذي ... يلتزم وجهة نظر معينة في فنه وفي حياته ، يعالج رواياته في تصوير الاحياء الشعبية في مدينة القاهرة ، ويعود الى اعماق الناس البسطاء ، ومعاناة مشكلاتهم ، ومعايشته بهذه المشكلات والهموم الانسانية في عمق وحب وفن ..

« كمال وعبد المنعم وأحمد » في « الثلاثية » .. و « أحمد راشد وأحمد عاكف » في « خان الخليلي » ومحمد مهران ورءوف علوان » في « اللص والكلاب » .. نستطيع أن نصل إلى مفهوم كامل للمثقف عند محفوظ .. بلا شك .. كانت تكفي نجيب محفوظ ومضت أشبه بعدوى لغير صحيحه وفهم منه ، ولمعرفة وجهة نظر معينة في الحياة ونحوه ..

أما « كمال » أحد نماذج الجيل الثاني في الثلاثية فقد اختار دراسة الآداب ، ثم امتهن التدريس ، وظل يدمن الاطلاع على مذاهب الفلسفة ، وكتابة مقالات عن الكون والحياة والحب وغير ذلك من الأشياء التجريدية المختلفة ، ولكن بومانسية حالمة ، حاد الماطفه ، تائه في عمار متعثرا .. لا يستقر على رأي ، ولا يستقر لوجهة نظر ، ولا يعرف سبيلا واضحا في الحياة حتى السير فيه إلى غاية محددة .. فظل يعرف حائرا ..

لم يعرف سبيلا إلى الزواج فطلب حياته بلا تطلب ، بلا حب .. حياة عقيمة لا تعرف مواسم الزرع ، كما لم تعرف مواسم الحصاد ..

وهذا النوع من المثقفين هو بلا شك نوع مرفوض لا جدوى منه .. وها هو نجيب محفوظ – بعد أن بان لنا مشاهد هذا العقم في الرواية – يصدر حكمه صراحة على كمال ومحمود به الفكرية. وحياته عامة ، على لسان « سوسن » زوجة « أحمد » في محرر مجلة « الإنسان الجديد » :

« إنه يكتب كثيرا عن الحقائق القديمة .. الروح ، مطاوي نظرته لعربه ، هذا حسن ، ولكنه – بحث هذا المذهبية والترف الفكري – لا يصل إلى غاية ، ينبغي أن تكون للكتابة وسيلة محددة الهدف ، وأن يكون هدف الأخير تطوير هذا العالم والصعود بالإنسان في سلم الرقي والتحرر. الإنسانية في معركة متواصلة والمثقف المتعلق بهذا الاسم حقا يجب أن يكون على رأس المجاهدين ، أما وثبة الأحياء فيدعها لرهبنة وحده .. »

ويحاول أحمد أن يدفع عن خاله « كمال » عيوب

« ولكن ماركس نفسه بدأ فيلسوفا مثاليا حتى في « أسيا ليبرمها » فرد عليه

« – وانتهى عند الاجتماع العلمي ، فمن بدأ منذا لا من حيث بدأ »

السكرية ص ٢٤٩

ثم تؤكد أفكارها منه قائلة

« لا موقف له ، إن موقف الكاتب لا يمكن محض ، إنه شيء من المثقفين البورجوازيين .. حر ومستمع ومستقل ، وقد يجده في حيرة ما امطلق وربما يشعر به الخيرة حتى الألم ، ولكنه من سائر المثقفين الحقيقيين في غربة .. »

السكرية ص ٢٥٠

أما صحيفة « أحمد شوكت » في « الثلاثية » وصحيفة « أحمد راشد » في « خان الخليلي » فهما منفتحان على الحياة الحديثة ، متمردان على الآراء وتكاد بعض الحجج تتردد واحدة بين حديثهما ، وكل منهما حاسم في أحكامه ، على يقين حتى من آرائه ، بمبادئ الحياة الحديثة بلا تردد ..

أحمد شوكت على لسانه عدي أن ه – في العقيدة وفي الحياة سلامة مرتين – « العلم أساس الحياة الحديثة

ص ١٠٨

« لكل عصر أنبياؤه ، و من أنبياء هذا العصر هم .. »

ص ١٠٦

ويقول أحمد راشد

نعمرنا ونسه كذلك ، أعرف مثلا جديد المصريين ! فرويد وكارل ماركس ! »

خان الخليلي ص ٦١

ويبدو الطريقة الحاسمة التي يواجه بها الأمور – هذا الطراز من المثقفين – في الحوار الذي يدور كثيرا بين عبد المنعم وأحمد في الثلاثية ، وبين أحمد راشد وأحمد عاكف في خان الخليلي .. وصلابة هذا الطراز تبدو في الإجابات الصارمة التي يرد بها أحمد شوكت – مثلا – على أخيه عبد المنعم عندما سمعه حضرة الملك فؤاد بعد كان عبد المنعم لا يرى حصة نصره .. إنه لم يجرب ، ولذلك لم يسر ، وقد أخذه رهبة الموت . أما أحمد فقد ظل باسما

« أنا لا أحب الطغيان أيا كانت الحالة السياسية – هذا حسن ولكن خطر الموت !
– ولا أحب الرومانسية المريضة !
– أعرف أبي ! »

أريد لقاء الله

للأستاذ محمد حسن إسماعيل

وراء الوجوه الساخرة وهي تزيف حقيقة الإنسان

أريد لقـــاء الله .. لا شـــكاية
أريد لقاء الله .. دعوة حائر
أريد لقاء الله .. تضرع راحتي
وتضرع أيامي . كأن دروبها
عبرت غناء صارخا ، كل همه
الهي .. وأنت النور لم يخب مرة
أمسي على هـــذا المسار . فانني
دهور حوالك . والرياح على بعض
وأستل من تيه الوجوه ضلالها
أغوص بها حتى تذوب شفاهها

زعزعت حواليها . وطرفي ساكن
فما [illegible] وجهه ولو كان زاده
ولا [illegible] من [illegible] وجهه

ولا من قرأ وجهي [illegible] وبسمة
[illegible] ، [illegible] ، [illegible] سهما
عبرته غناء الله [illegible] أوجه
وحيرتي زحمة أطفال .. فمرة
[illegible] حتى حدث عند أوجه
[illegible] الربيع [illegible] ، [illegible] حرفه
فيمر [illegible] ، وتتسع حولها
[illegible] من القطر ، حاجها
وكيف [illegible] الظل في كل [illegible]
[illegible] بلا [illegible] ، وموج بلا [illegible]
[illegible] بالضلال ، [illegible]
واستنشقت أسراب الضوء كأنها
[illegible] ، واستهدت [illegible]
[illegible] بلا شيء . كأن مدارها
[illegible] في فرط الضلال ، وتشتكي
وتضرع قبل أن يفاجىء جهدها

فهي كل [illegible] مسكن [illegible]
فلامست [illegible] باب [illegible]
وتضرع [illegible] حزن في [illegible]
سمائي لم [illegible] الخطيئة !
تبدو بدا تدعوه من كل [illegible]
سناء ، اذا [illegible]
[illegible] ، ولم [illegible]
وأعرف للانسان [illegible]
وما دفنته في [illegible] الخديعة
[illegible] في [illegible]

[illegible] النفس في كل [illegible]
[illegible] في [illegible] !
[illegible] الرياح الهوج دون [illegible] !

تراها من [illegible]
على شفة [illegible] ووجهه !
[illegible]
[illegible] ، وأخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] على كل [illegible]
[illegible] موسمي [illegible]
[illegible] ، [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] من كل وجهه
والوحي ، والالهام [illegible]

دروب من الاوهام في كل صفحة
[illegible] على [illegible] الصوت [illegible]
من الله ضوء [illegible] بالحقيقة

أنت والزهرة

بقلم شاعرة روحية العالمي [illegible]

قلت للزهرة في الروض اسمعي [illegible]

ام ترى [illegible] قلبي [illegible]

[illegible]

***

لا تخافي [illegible] لا تجزعي [illegible]

ودعي الايام [illegible]

[illegible]

***

واذا النجم توارى في السحب [illegible]

كل ما في الكون حلو باسم — كل ما حولك في الروض حبيب

كم شربت الكأس [illegible]

[illegible]

[illegible] الفلسي

من أغاني الصباح

[illegible]

[illegible]

• [illegible] للحياة وللأمل •

• [illegible] دون يأس أو [illegible] •

في دراسة تاريخنا الحديث

للأستاذ محمود الشرقاوي

منذ [illegible] عنيت وزارة الثقافة والإرشاد في مشروعها لإعادة تدوين تاريخنا [illegible] ووضعه [illegible] وكتابته إلى دراسة نوعية جديدة ونهج جديد [illegible] الإعلان [illegible] دعوة [illegible] جديدا ونشاطا غير قليل في هذا الاتجاه من ذلك القرارات التي اتخذت فيها ، النية نحو تركيز دراسات التاريخ القومي ، لإنشاء جهة التركيز وتشكيل هيئة العلمية وتحديد مهمة كل منها والعمل على جمع الوثائق والمذكرات بخاصة لاستكمال مادة البحث وتسهيل مهمة الباحثين ، وتشكيل [illegible] أساسي وحدة للوثائق والمراجع والتابعة للمراسلات . — كما أعلن ذلك الأستاذ يحيى أبو بكر الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والإرشاد .

ومن ذلك صدور القرار بجواز الاستيلاء على الوثائق التاريخية والمذكرات الشخصية ذات الصلة بالتاريخ القومي لوضعها تحت يد الباحثين وحفظها من الضياع مع تعويض أصحابها .

ومن ذلك الاتجاه بمضاعفة الوثائق وفحص وزارة الأوقاف [illegible] ودراسة مدى الاستفادة منها من الناحيتين التاريخية والاجتماعية .

ومن ذلك ما [illegible] في سفر الأستاذ محمد حسني وكيل وزارة الثقافة الذي ندبته مصر إلى الخارج [illegible] إن الوزارة [illegible] لإعادة كتابة تاريخنا . لذلك حرصنا على جمع الوثائق الأصلية من دور الوثائق الأجنبية ووافق الدكتور عبد القادر حاتم على أن أقوم أثناء زيارتي لأمريكا بتصوير الوثائق التي تتعلق بتاريخ مصر والموجودة بدور الوثائق بأمريكا . وقد ذكر [illegible] بعد ذلك أنه حصل على صور وثائق هامة ذات صلة بهذا التاريخ ، منها تقارير القناصل الأمريكيين في القرن التاسع عشر والوثائق التي قامت بتصويرها الحكومة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية وأوراق اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر .

وليست هذه العناية بدراسة تاريخنا الحديث جديدة على [illegible] الثورة فقد صدر في سنة ١٩٥٤ قرار بإنشاء دار الوثائق القومية ، عرفانا منها بقيمة هذه الدراسات وضرورتها .

ونحن من أكثر الناس اغتباطا بهذه الدعوة وهذه العناية بدراسة تاريخنا الحديث على أسس جديدة فهي دعوة [illegible] وجهرنا بها قبل سنوات في كتابنا « [illegible] » . وبعضها نقول فيها [illegible] في هذه السطور التي كتبناها سنة ١٩٥٥ في الجزء الثالث من كتابنا « دراسات في تاريخ الجبرتي — مصر في القرن الثامن عشر » .

« ... إن دراسة هذا التاريخ [illegible] ومنذ استيلاء محمد علي على الحكم خاصة [illegible] من [illegible] العصور على وجه التأكيد .

أما أنها غير أمينة فلأنها كانت منحازة إلى جانب الحكومة [illegible] وكأنها لا تؤرخ إلا [illegible] الحاكم والأيام [illegible] الشعب الذي [illegible] أمام الحاكمين ، ولكنه لم يفرط في حق وطنه وشرفه [illegible] العالم كلها [illegible] تاريخه [illegible] مصر والعربية .

وأما أنها غير منصفة ، فلأنها لا [illegible] عن العمل [illegible] والبواعث [illegible] التي [illegible] أمام [illegible] ثم أمام الفرنسيين والإنجليز [illegible] في تكوين الشعب [illegible] وإدراكه والمقاييس التي [illegible] الحياة والكرامة والشرف والحرص على الحرية [illegible] وكان يجب أن يبحث عن هذه [illegible] .

وأما أنها صادرة باهتة الصورة ، فليس يخفى ذلك على مفكر أو دارس ، لأنها تهمل في نفوسنا كل معنى كريم ، وكل إحساس بالعزة الوطنية وكل شعور بمجد الماضي وكفاحه .

ولا نزال نذكر [illegible] ومن رجال التربية خاصة [illegible] وسياسية [illegible] أكثر مما كان [illegible] الصحافة [illegible] أداة كل شعور قومي وكل معنى من معاني الرجولة ، الوطنية والعروبة والسياسة ، ولم [illegible] الإنجليز ذلك عبثا ، بل كان هدفهم منه [illegible] لسلطانهم واحتلالهم ، كأنهما قدر لا مفر منه ، وأن تاريخ مصر كله [illegible] والقيم العربية [illegible] سكان هذا الوطن أساسها وقوامها الخضوع لحكم [illegible] والرضى به » .

هذه [illegible] قبل [illegible] سنوات [illegible]

[illegible] في [illegible] أريد [illegible] أصبحت [illegible] هي التي [illegible] ويسر به . [illegible] في خاطري [illegible] أريد أن

تؤلف حصة من فهم معنى معين أو معنى العاطفي من هذه الدعوة يجب أن تخرج بهم عن الصدق التاريخي إلى مجاملة العاطفة ، كتبة التوجيه فلا [illegible] يكون الترجيح لحقيقة تاريخية [illegible] سرا لمر وحماسة وحدها . كذلك يكون الترجيح والترجيح للتاريخ .

ليس القول كبيرا هذه لأن جميعا من هذا الشعر وقع ولكن تؤلف حصة ان يقع ثم [illegible] انه يمكن ، مع الصدق التاريخي وامانة العلم تربية ، يحيى التاريخي ، للشعب [illegible] تربية شعب عربي تربية قومية صحيحة ، وتاريخنا العربي يحدث فيه من الحوادث في شتى عصوره [illegible] هذا يحيى ، اذا فهم على حقيقته وعرض بامانة ، عرضا حسنا .

دراسة تاريخنا الحديث ، التي ندعو اليها و [illegible] يفهمها الدارسون في دعوة وزارة الثقافة والارشاد ومن نشاطها ، يجب ان يكون اساسها الصدق التاريخي وعلم الحديث ، وجهة معينة [illegible] هذا التاريخ . ولذلك البعد عن محاولة الا [illegible] في القول بما يوحي به ويحكي ان [illegible] والبعد ايضا عن الارتجال والعاطفة ، في ابحث تاريخي بعد ان تركناها او [illegible] في حكم [illegible] .

وقد ذكرت قبل خطر هذه كلها ، الارتجال ، وبعد عن الصدق بوجيهها [illegible] عند المصريين الكتاب والصحفيين الذين يسارعون الى رمي [illegible] بتهمة الرجعية ، العمالة او الاستعمار [illegible] لا يستثيرهم في المبادرة بالترجيح .

اريد ان افهم هذا البحث ما نريده [illegible] فهم وتفسد [illegible] دعوة [illegible] والارشاد لكتابة تاريخنا [illegible] فهم جديد ووعي جديد ، وهذا الذي نهتم به هو ان الصدق التاريخي والامانة العلمية شرط اساسي في هذه الدراسة [illegible] مؤرخو وطننا العربي تاريخه [illegible] ولا امانة ، وخاصة الاجانب منهم [illegible] ان يكتبه بامانة وفهم وعاطفة ، وسنجد [illegible] انا كتبنا تاريخنا صادقا وحدنا في [illegible] ما يرضى من تربية قومية للشعب [illegible] تاريخي ، لوعي الشعب .

[illegible] ان [illegible] الترجيحي [illegible] ان يكون كما [illegible] الاولى [illegible] منك [illegible] الصادق .

[illegible] قال مؤرخ [illegible] مثلا اعطانا [illegible] كتب [illegible] رأي محمود سامي البارودي او محمد [illegible] مثلا كان [illegible] الا [illegible] يحكموا [illegible] بالرجعية العربية

وقد قال مؤرخ ان زعيم القاهرة ايام الثورة على [illegible] عمر مكرم جعد [illegible] امام محمد علي ، او لم يكن [illegible] في حربه كما كان امام نابليون وكما [illegible] [illegible] المصري ، الذي [illegible] محمد علي في [illegible] على [illegible] اذ قال مؤرخ [illegible] عن عمر مكرم مثلا [illegible] الا [illegible] [illegible] بانه [illegible] وطني و [illegible] .

واذا قال مؤرخ مثلا ان [illegible] اعطانا في [illegible] الوزارة [illegible] الاحمر ، الذين كانوا يحكمون مصر [illegible] فؤاد [illegible] مصره [illegible] وزارة [illegible] الاجتماعية [illegible] كان [illegible] يحكم على وزارة معارضة [illegible] [illegible] ، وزارة [illegible] ، لانها [illegible] ، اذ قال مؤرخ [illegible] مثلا [illegible] في [illegible] لا [illegible] الوطني و [illegible] ثورة ١٩١٩ [illegible] .

واذا ذكرنا [illegible] الذي يكون ، مثلا ، [illegible] لانه كان [illegible] محمد علي ، [illegible] [illegible] فلا [illegible] [illegible] .

واذا قال مؤرخ ان علي مبارك لم يكن [illegible] ولا [illegible] وانه [illegible] اسماعيل ، وان [illegible] علي مبارك هم الذين [illegible] وطنهم ؟ بل كان [illegible] وراى [illegible] ، وان كثيرا من الآراء التي كانت [illegible] في طبعه كان يشارك او [illegible] الشيخ محمد عبده ، اذا قال مؤرخ [illegible] من [illegible] وطنه [illegible] تاريخه [illegible] الا [illegible] الى غيره وغير علي مبارك [illegible] كما [illegible] الكبير [illegible] عن [illegible] ، علي مبارك [illegible] و [illegible] .

على هذا الاساس من [illegible] وانحرفة [illegible] عن [illegible] والاتهام واصطناع الحماسة ، اتهم ، وبهم [illegible] في [illegible] دعوة وزارة الثقافة والارشاد [illegible] تاريخنا الحديث ؟ وان الذي [illegible] لم يكن [illegible] الصادق .

وزارة الثقافة والإرشاد القومي





طرابلس بغداد الخرطوم الإسكندرية القاهرة

خواطر الاسبوع

[illegible]

الدين وحملة الهراوات

لم [illegible] الدين [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] القوامة عليه [illegible] [illegible] يحملون بها كل من لا [illegible] في حدودها ، [illegible] بها كل من لا [illegible] [illegible] مستوى تفكيرهم [illegible]

الاسلام [illegible] من [illegible] ، ومعرض للخطر من [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] حتى [illegible]

مثل هؤلاء [illegible] الى الاسلامية [illegible] [illegible] من [illegible] والدين [illegible] من [illegible] واخضاعها في [illegible] والهدمات [illegible] في [illegible] .

[illegible] في [illegible] الاستعمار [illegible] على مصر ، [illegible] على الحكم [illegible] على [illegible] ، حتى اذا اصبحت [illegible] الصوفية [illegible]

[illegible] الى الاستعمار ، [illegible] [illegible] فوق أرض الاهمال ، [illegible] الكهان [illegible] [illegible] الممكن ان [illegible] [illegible] [illegible] الاضرحة [illegible] الاحجبة والتعاويذ [illegible] [illegible] الصوفية [illegible] .

[illegible] في [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible]

هذه الخواطر [illegible] في [illegible] الاصدقاء [illegible]

[illegible] على [illegible] من [illegible] [illegible] على صفحات [illegible] في ذكرى [illegible] الرسول — صلوات الله عليه — كان [illegible] الرسول [illegible] [illegible] . [illegible] الى ان يرفع مقام الرسول في ذكرى مولده عن هذا الخلط من الاستدلال الذي [illegible] — كلها حلي هذه الذكرى الكريمة — فوق منابر بعض [illegible] ، [illegible] به الاقلام على صفحات بعض الصحف الدينية ، ولا سيما هذا [illegible] من المعجزات التي تنسب الى الرسول [illegible] من [illegible] رسالته ، وهي مما لا [illegible] ، ولا [illegible] عقل ، ولا [illegible] ، ولا [illegible] مصدر من مصادر السيرة [illegible] .

[illegible] — صلوات الله عليه — [illegible] [illegible] ، ثم [illegible]

[illegible] [illegible] ، ثم [illegible] [illegible] ، الى ان [illegible] الله بالرسالة [illegible] له في كل [illegible] معجزة خارقة [illegible] حتى [illegible] الاعلى [illegible] في [illegible]

وهكذا [illegible] المعجزات التي [illegible] بعض الكتب [illegible] [illegible] بعض [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] على الاسلام ، [illegible] على مقام

[illegible] القرآن [illegible] التاريخ [illegible] ان الرسول كا

[illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرحمن الرحيم .

[illegible] قال القرآن الكريم [illegible] بالقرآن من [illegible] [illegible] القاضي [illegible] [illegible] الرسول كان [illegible] القرآن [illegible] [illegible] [illegible] ولا الاصابة .

[illegible] التاريخ ان الرسول [illegible] عام الفيل ٥٧١ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الله عنه – أول السعي في الحلق والحرص في [illegible] وإن أمه حملت به اثني عشر شهراً ، وفي ليلة مولده انشق إيوان كسرى ، وغارت بحيرة طبرية ، وخمدت نيران فارس ولم تخمد منذ ألف عام ، وأنه ولد مختوناً مسروراً مكحولاً . ويواصل الواقدي في سيرته أن الرسول حين خرج من بطن أمه صاح : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً . وكان في الشهر الثاني من ولادته يزحف ، وفي الثالث يقف على قدميه ، وفي الرابع يمسك الجدران وفي الخامس يمشي ، وفي السادس يسرع ، وفي السابع يسعى ، وفي الثامن يتكلم ، وفي العاشر يرمي بالسهام .

ويذكر أيضاً البيهقي في دلائل النبوة [illegible] الرسول وعمه العباس ما يثير الضحك .

قال العباس : دعاني إلى الدخول في دينك أمارة نبوتك ، رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال . فقال الرسول : إني كنت أحدثه ويحدثني ، ويلهيني عن البكاء ، أسمع وجبته حين يسجد تحت العرش .

ولا يجرؤ إنسان على مناقشة هؤلاء فيما يذكرونه من خوارق كانت سبيلاً إلى الهداية . وإنما عظمة الإسلام الكامنة في كتاب الله وسنة رسوله .. والعباس نفسه لم يكن من السابقين إلى الإسلام ولم يدخل في دين الله إلا بعد فتح مكة .

إنه مطلوب من كل عاقل أن يلغي عقله حين يروي أن الرسول ذهب إلى قبر أمه وسأل الله أن يحييها له فأحياها فآمنت به ثم ردها الله تعالى .

وإنه كان يرى من خلفه كما كان يرى من أمامه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له . وأن علي كرم الله وجهه لم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال – صلوات الله عليه – اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فطلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والأرض حتى صلى علي صلاة العصر . وأنه حين سرى به ليلاً وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا : متى تجيء ؟ قال : يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء العير فدعا رسول الله فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس .

• ثم مطلوب منا أن نصدق أن ذراعاً مسمومة [illegible] قال له حين قربت من فم الرسول فقال بها [illegible] يشكو بعض الوجع أيضاً . وقالت عائشة [illegible] ضرب به الرسول يوم أحد [illegible] وكان – صلوات الله عليه – إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله ، وفاحت لذلك رائحة طيبة ، وأنه أعطي قوة ثلاثين رجلاً في الجماع .

***

أعتقد أني كنت أقرب [illegible] هذه المجلة الكريمة التي اتخذت لها شعاراً إنما تكسب ، الظاهرة في ردها ، والتحقيق والتدقيق في مجالسها ، فهي أعجز من أن تخفي الحقيقة بالعصمة ، أو تترك المنطق المنطق . وكل ما في جعبتها هو الرغبة بالرسالة والإخلاص ، وكل ما في عقولها هو [illegible] ولا تضرنا أن نشير [illegible] لا تفهم أو نسقط من [illegible] إلى كل رأي حر ، ودليل ناضج ، ووعي متألق .

وتكرر [illegible] بعد أسبوع من هذه الأحوال أن [illegible] في أحد المساجد الأهلية بالقرية ، [illegible] على التهجم على الرسالة التي [illegible] بشر بها ، والتهاونها [illegible] أعلام الزنادقة والمستشرقين ، [illegible] الخطيب [illegible] وأقوى [illegible] فهم يدافعون عن [illegible] فكثير من [illegible] لا يزالوا [illegible] في [illegible] إلى ما يكمن في [illegible] من الخرافات والترهات التي [illegible] الإسلام في عقلة الزمن .

حسبنا أن يعرف هؤلاء أن الإسلام قد حفظه الله خلال هذه القرون الأربعة عشر بسنته الصحيحة [illegible] ، وسنته الرفيعة ، وإن [illegible] لا [illegible] ويكشف أوهامهم في [illegible] ومناقشة [illegible] ، [illegible] الأمة ، [illegible] ، [illegible] من الفرقة [illegible] لا يعلمون [illegible] لا [illegible] وإنما يعيشون [illegible] متوعدون [illegible] كل [illegible] بها كل [illegible] [illegible] أخرى [illegible] من [illegible] .

محمد عبد الله السمان

تعقيبات

للأستاذ [illegible]

الشعر الجديد والشعب المظلوم

قرأت مقال الأستاذين الكبيرين [illegible] عن الشعر الجديد ، ونشر مقال الأستاذ [illegible] في [illegible] ، وكان مقال الأستاذ [illegible] [illegible] «الرسالة» .

واحدد موقفي من الشعر الجديد قبل ان آخذ في مناقشة ما جاء في مقال استاذينا [illegible] — ان [illegible] هو موقف [illegible] التجربة .. ومعنى هذا أني [illegible] الوزن [illegible] وما [illegible] من القافية [illegible] — من الامور [illegible] الواجبة الالتزام . فلا مانع ان تستحدث موسيقى شعرية جديدة كأية موسيقية اخرى . واعتقد ان كل شيء قابل للتطور ، ومن المعروف ان التطور سنة الحياة .

* * *

ولكن هل أتى بنا الشعر الجديد بموسيقى جديدة [illegible] تكون تجربتي مع الشعر الجديد [illegible] عن تجربة الاستاذين الكبيرين . [illegible] الى الشعر [illegible] وقرأت نماذج منه [illegible] محاولا ان [illegible] التجربة .

* * *

وهنا لابد أن [illegible] مع استاذينا [illegible] الشعر الجديد من الوزن [illegible] ان وزن البحور العروضية هو الوزن [illegible] وعلى هذا الاساس [illegible] من الشعر [illegible] عن أذواق الناس [illegible] الشعب [illegible] ان الشعر الجديد اوضع [illegible] الشعب واقرب الى [illegible] وادراكه . والرسالة [illegible] على انها نموذج للشعر الجديد ، [illegible] على هذا الاساس ، [illegible] سجع الكهان [illegible] بعض المعاصرين مثل جبران [illegible] وراعي [illegible] .

وليسمح لي استاذاي ان اذكر ان الشعر الجديد له وزن .. وانه شيء آخر غير الشعر المنثور الذي كتبه جبران وأصحابه . ولكن ماهو هذا الوزن ؟ انه طبعا [illegible]

[illegible] عود الى تجربتي .. [illegible] على مدى هذا [illegible] من الآذان [illegible] التجربة [illegible] على [illegible] ولا [illegible] — ان كان [illegible] — على التجربة [illegible] موسيقاها [illegible] والتجاوب . [illegible] ان هذه موسيقى شعرية مقبولة [illegible] الشعري .. [illegible] اكثر [illegible] .

[illegible] واحد [illegible] الشعر واستراحت اذني الى [illegible] .. هو مسرحية «جميلة» لعبد الرحمن الشرقاوي التي كتبها على الوزن الجديد [illegible] وكان لها وقع طيب في نفوس الناس .

أتكون مرد هذا الى ان الشعر الجديد اليق بالمسرحيات الشعرية ؟

شيء آخر رأيت فيه [illegible] الموسيقى — من [illegible] — وهو قطع ذات [illegible] لشعر صلاح عبد الصبور وأحمد [illegible] حجازي .

وهنا يأتي سؤال آخر .. أيكون الشعر الجديد اليق بالقصص على وجه العموم .. ؟

وكنت اريد ان اصل الى هذه النتيجة — ولا [illegible] على [illegible] — ولكن [illegible] احتمال ان يكون الامر [illegible] هؤلاء الشعراء واحتمال [illegible] في [illegible] الشعري [illegible] على [illegible] .

واذكر اني قرأت لأنصار الشعر الجديد فيما كتبوه تبريرا لوجوده انه اليق بالتعبير عن المجتمع الجديد وعلى كلمة [illegible] حتى [illegible] في غيرها وانه القالب المناسب لبنية القصة الحديثة وارتباط [illegible] لا [illegible] ، كل [illegible] على [illegible] اصبح كذلك للقصص الشعري

* * *

والإمران الاحران مصولان بشرطان بمجع لنطمس ولا بمعس مسهدان اسمر لوروب عن احتوالمرو [illegible]

[illegible]

أما ما يقال من أن هذا الشعر – الجديد – قريب إلى إدراك الشعب وإدراكه ، فهو يمثل أو يحمل [illegible] عن المجتمع الجديد ، وإذا نظرنا إلى التجارب [illegible] واستمعنا القليل الناجح منها ، [illegible] أن هذا الشعر يسبح في ضبابيات ذاتية بعيدا عن الشعب ومن ولياته الحديثة ، بل هو يعاكس الكفاح المتفائل والسعي إلى ارتفاعه [illegible] منه مثل هذه الطلعة [illegible] مقال [illegible] صرت الناس ودوامة الاحزان والتعب والحسور وقطرات السوداء الحالكة .. [illegible] التي يسموها النثري ولا موزونة [illegible] .. إلى آخر هذا الهراء

ولا يستثنى كثيرا من تلك المحاولات والتعبيرات إنما هي محاولة تدخل في تطوير [illegible] يمكن [illegible] الأساتذة [illegible] الذين زعموا قديما أنهم أشعر من الشعر وأن كلامهم يمكن أن يكون عندهم أسمى من كلام الشعر .

وبعد فإني أعلم أن كلامي هذا لن يعجب أصحاب الشعر الجديد ، ولن يرضي الأساتذة الكبار .. وما حيلتي وأنا رجل [illegible] تلاحقني لعنة الخضرمة حتى في اسمي .. ؟

***

وأين الناقد

الإصابات [illegible] التي نلاحظها في صحفنا وتتحدث عن أطراف منها في هذا الباب – [illegible] الأسبوع الماضي إلى الإذاعة .. إذاعة الجمهورية العربية المتحدة .

[illegible] من جرائدنا الكبرى ، [illegible]

[illegible] والأخبار موضوع يمس عرضه [illegible] شرب [illegible] يوم الأربعاء الماضي إلى محمد عبد الوهاب وزوجته [illegible] والناس [illegible] صحفي [illegible] مجلة [illegible] ، جرى بين عبد الوهاب وسامية صادق ، وإن عبد الوهاب [illegible] مع [illegible] الحديث لأنه لا يعلم أنه سيذاع .

وأذيع الحديث في مجلة الهواء .. وقالت له إنها [illegible] . ثم سألته هل لا يزال يحب الفراخ المسلوقة؟ وأجابها : نعم لأنها صحية .

– وماذا تحب في المرأة ؟

– إنها التي تلبس القرط [illegible] .. [illegible] وسكلمك .

وكلمها عن عمرها عن عبد الوهاب من المعجبات .

[illegible] الموضوع الذي [illegible] يوم الأربعاء الماضي الأخبار والجمهورية وإذاعة الجمهورية العربية [illegible]

***

في حياتنا اليوم اصابات كبيرة تنعكس في [illegible] الأخبار ، الجمهورية والإذاعة ، [illegible] جهود [illegible] في الإذاعة [illegible] برامج [illegible] (الناصية [illegible]) [illegible] مشاكل [illegible] ، ويعبر عن كثير من [illegible] المجتمع ، [illegible] ولذلك [illegible] إليها [illegible] من كل [illegible] ، [illegible]

هذا وذلك من الأمور المتناقضة في هذه الفترة من حياتنا ، رسوبيات من الماضي تلهث في ركب التقدم .

المجتمع يتغير ، حتى في نوع [illegible] والمعه ، ولم يعد مثل ذلك [illegible] يهم الآخرين ، ولا حتى [illegible]

عباس خضر

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



في موكب العلم

القمر — كتاب ... الشعب

مناورات في الفضاء :

هل يوقف السباق لارسال ناس الى القمر ؟ وعاد بعض السعرية من رياديه ...

وان ... تصريحات ... الخاصة ... روسيا من عبداب السباق ... تجربات الفضاء ومحاربهم ... انه ارد ... وخطوره ... وتعاملن في تلك السفينة ... روسيا ... ليس فعراتها ... ومحمر مدار ... الى ... دان ... الى البعيد ... الى ... توحيد الظاهر لنيل هذه المناورات هو القدرة على الفضاء ... الاحرى والالتحام .



رسم فني لاحدى سفن الفضاء الروسية عند ... الهبوط على سطح القمر

ومن اهم خطط ارسال ... السرعة الى القمر ... سفينة فضاء الى اخرى او ... على محطة

علم فوق الصوت

سنحصل منه على الجو والمعدات اللازمة ... القمر في ... ومن هذه مناورات ... على الارض التي ... الاجسام ... وتكون ... وخطوره في الفضاء ، وعلى الارض ... السيارة مثلا ان تلحق بأخرى ... السرعة ، ولكن الحال في الفضاء شيء اخر لان زيادة السرعة ... على الارض ... وذلك الى الابتعاد منها .

السرعة مضافا ارتفاع :

واذا كانت سفينة فضاء ... اخرى في نفس ... بزيادة سرعة اللاحقة ... في ... واذا ما ... فان ... اللاحقة .

... هو ان السرعة في الفضاء عامل يقاوم جاذبية الارض ، وسرعة ٨ كيلومترات في الثانية ... القوة التي ... قوة جذب الارض ... جاذبية الارض الى ... اسرعة الى ... .

اذا ما زادت سرعة السفينة ... اكثر من ١١ كيلومترا في الثانية ... على ... في الفضاء لتقع تحت جاذبية الشمس . واذا ما انخفضت سرعة السفينة الى اقل من ٧٫٩ من كيلومترات في الثانية ... عليها جاذبية الارض ... الى اسفل .

... لتسمح سفينة فضاء الى اخرى من اطلاق واحدة في مدار ... تكون في ... على ارتفاع ١٦٠ كيلومترا مثلا من الارض ، ثم ... في الاستعداد الى ٢٥٠ او ٣٠٠ كيلومترا ، وفي ... سفينة ...

... السفينة الثانية من الارض لتحتل ... مدار السفينة الاولى عند اقترابها من الارض ، ويلاحظ في ...

ان تكونا [illegible] ، ويكون هناك اصابة كاملة لاستدارة [illegible] تكون سرعتها ثابتة ؛ وتسرع من استدارة المدار في بعض المناطق مما يتيح لها التعلق بها ؛ والاصطدام ايضا في تلك المناطق .

المركبة اولا :

ويحاول الامريكيون تجربة هذه النظرية في السنة القادمة ، عندما يبدأ مشروعهم المعروف باسم « جيمينى » اى التوءمين ، على تصميم [illegible] ، ومن خلاله [illegible] رجال الفضاء على [illegible] سفينة الى اخرى [illegible] اكثر من مرة قبل ارسالهم [illegible] نحو القمر .

وقد اختلف الروسيون عن الامريكيين في [illegible] الخاصة بمواجهة المشكلة ، ومن المرجح انهم [illegible] الصاروخية التي تسمح [illegible] لتستقر في المدار [illegible] للاجسام الى اخرى ، وقد [illegible] من اجراء هذه المناورات لان [illegible] خطر ، وقد يؤدي الى [illegible] او احتراقها في جو الارض [illegible] الى حد كبير على الآلات في [illegible]

[illegible] بالاجهزة [illegible] معرفة الانسان [illegible] في مجال [illegible] في الفضاء في الوقت الحالي .

[illegible] الاجهزة الارضية بدلا من الانسان ، فاذا ما كشفت الدراسة [illegible] فكرة واضحة عن الفضاء والخطر ووسائل الاتصال [illegible] فيما [illegible] ما يجب عليهم عمله ؛ وعندئذ يضعون برنامج ارسال [illegible] الى القمر في ضوء المعلومات المعروفة .

ومن [illegible] التي [illegible] ، لانه ليس لديهم فعلا مشروع لارسال انسان الى القمر ، بل لديهم مشروع معرفة ما هو القمر ، [illegible] مشروع الانسان . ولكن في ضوء معرفة [illegible] فكل ما يقال الآن عن القمر مجرد استنتاجات اعلن العالم الامريكي « هارولد يوري » [illegible] ولا [illegible] تكون [illegible] النظريات ، حتى نظرياته هو [illegible]

القمر [illegible] اختصر [illegible]

واسعة ، فانا لا نزال نجهل كل شيء حتى عن سطح [illegible] والطريق [illegible] تتردد [illegible] والشاطئ حتى ان بعض العلماء [illegible] من باب الدعابة [illegible] الاوهام التي [illegible] من اربعة قرون ، وانه مصنوع من الجبن الاخضر ، او انه [illegible] من الارض .

واذا ما [illegible] ما يردده العلماء فانك تجد العالم « فاسيلي فيسنكوف » عضو الاكاديمية الروسية يقول بان سطح القمر [illegible] من [illegible] الانحدار ، اما « اودوس دولفوس » الفلكي الفرنسي في مرصد باريس فيرى ان كل جزء منه مغطى بطبقة [illegible] من [illegible] رماد البراكين ، وقال دكتور [illegible] يكون انه يشبه الصحاري الرملية . كما [illegible] آخرون بانه مغطى [illegible] من الجليد التي ان وطأه انسان سقط في [illegible] لا يعرف لها من قرار ؛ او انه [illegible] البراكين في جو هادئ ، او انه مغطى بطبقة [illegible] الاسمنت .



سطح القمر كما تصوره فنان

ولكن من هذه الظروف أوله متخصصي الدراسات التي أجريت بصورة أجهزة التحليل المختلفة ، حتى أن الغالب الأكثر من العلماء لا يعترضون بها بالتأييد أو النفي ، بل يؤثرون الانتظار حتى يتم على شيء يزيل بالغير الغشاوة التي حجبت أهل الأرض عن رؤية القمر على حقيقته .

الآلات تدرس :

وفي برنامج الامريكيين ارسال ٢٨ محطة لرصاد ارصاد علمية بالنسبة الى القمر . وبعضها سيدور حوله في ارتفاع ٨٠ كيلومترا ليدرس تفاصيل معالمه من جبال وسهول . وبعضها سيحط عليه ويرسل الاجهزة بتحليل التراب وارسال النتائج الى الارض . وربما لهذه الدراسات سيتقرر شكل القمر وان كانت سموم من رغاوي الجمد ، ام يقف على ارض صلبة .

وجو القمر واحتوائه على الحياة مشكلة ثانية ، فاكثر الآراء تقرر خلوه من الهواء ، أو احتوائه على جو ضئيل الرقة ، حتى قيل انه ايدروجين نقي . ولكن هذا أيضا بعيد عما بتطابقه في ملاحظة العالم الروسي نيكولاي كوزيريف الفلكي راقب فوهة « الفونسوس » ، فوجدها تحوي غازات غازية . كما لاحظ فلكيون آخرون ان الوانا كثيرة تنبعث من فوهات القمر ، وتتغير في المواسم المختلفة ، وفي حركات غريبة بعضها ما دعا البعض الى القول بانها براكين ، ودعا بعض آخر ، ومنهم الفلكي المشهور وليام بكرينج ، الى القول في عام ١٩٢٤ بأنها حركة جماعات ضخمة من الاحياء التي تنتقل لتأكل من نباتات القمر .

وحاول كثير من العلماء بمعونة الاجهزة الضخمة المختلفة ، وبمعونة انعكاسات اجهزة الرادار ان يعرفوا سر تغير الالوان ، ولكن واحدا منهم لم يوفق الى تفسيرها تفسيرا مقبولا ، بل ذهب الاستنتاجات من القول بانها معالم حياة ، الى القول بانها انعكاسات ضوئية تشبه اضواء الفلوريسنت التي تتغير لونها بتغير المادة التي تمسها .

الوان الاشعة في القمر :

ويحدث مثل هذه الاضواء المتغيرة الالوان على الارض ، اذا ما وجهنا اشعة فوق بنفسجية ساطعة او اشعاعات معينة غير مرئية على بعض المواد ، فعندئذ تمتص المواد تلك الاشعاعات ، ثم تعيد اشعاعها كضوء مرئي ، كما نشاهد به مثلا في تلك الانابيب الضوئية المطروحة في المنازل وغيرها .

ويقول البعض انه لان الغلاف الهوائي حول الارض يمتص كل هذه الاشعة عند قدومها من الشمس ، ويحول بعضها من الوصول الى الارض . ولما كان الغلاف غير موجود للقمر ، فان الشمس تسقط جميع انواع الاشعة على سطحه ، وتختلف صخوره ، وربما تعود بعضها متوهجة فوق سطحه ، حتى يمكن مشاهدته في اوقات خسوف القمر ، اذا ما استخدمنا الاجهزة الدقيقة .

وكان اول من لاحظ هذه الاضواء العالم الروسي « كوزيريف » اذ شاهد توهجا يتفشى الوان في الفوهة المعروفة باسم « ارستاركوس » ، وايده في ذلك الفلكي الفرنسي « دي دولفوس » ، حتى صنع اوسع القمر خريطة تبين الوان التوهج على سطحه . ومن اشهر صوره احمر وبنفسجي ، سماه « بحر الازمات » في الجزء الغربي لسطح القمر ، وضوء احمر ينبعث من فوهة « رمضون » ، في منتصف نصف الدائرة الجنوبية للقمر .

فوهاته ، وسهوله ، وجباله ، وهل هي نتيجة انفجارات ونيازك ضاربة ، ام هي مخلفات البراكين التي ترتفع في بعضها ما يزيد على ٣٠٠٠ متر فوق فوهات البراكين .

وقد خدع الفلكيون القدماء في مظاهر سطح القمر ، اذ وجدوا فيها سهولا ظنوها بحارا ذات مياه ، ومن ثم اطلقوا عليها اسماء البحار والمحيطات ، ولكن المرجح ان القمر خال من اية مسطحات مائية ، ويصل بعض الجيولوجيين الى الاستنتاج من دراسة حرارة الشمس الكامنة تحويل الماء الى بخار ، ثم من دراسة جاذبية القمر وحركة المواد الحرة وقدرتها على التطاير في الفضاء والسرعة التي تسمح لها بالافلات من جاذبية القمر .

فالارض مثلا تحتفظ بهوائها بقوة جاذبيتها ، ولو صغرت هذه الجاذبية كما هي الحال على المريخ مثلا ، لاحتوت على كمية كبيرة من المواد الغازية ، ويتحول الى غازات تتطاير وتحملها على حركة سريعة ، وبعضها يتقرر ان كانت في قرب جرم سماوي ام بعيده .

الكتب نقد وتعريف

يقدمها
محسن عبد الحي

أسرار العدوان المغربي على الجزائر

منذ تولى الملك الحسن الثاني حكم المغرب — بعد وفاة فقيد العروبة والاسلام المرحوم **محمد الخامس عاشق المغرب العظيم** — والمغرب [illegible] — في سياسته الداخلية والخارجية — بلا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] المغرب — بحسب نص الدستور الأساسي — ونص في المادة الأولى منه — **أن الدولة المغربية دولة عربية — لغتها** الرسمية اللغة العربية وعندما صدر الدستور المغربي في أواخر سنة ١٩٦٢ [illegible] هذا النص على أن المغرب دولة عربية — [illegible] أن يذكر في الديباجة — **أن المغرب دولة افريقية** — [illegible] فكرة العروبة — كما لم ينص على [illegible] العربية هي اللغة الرسمية للمغرب [illegible] — وصدر قرار [illegible] **الفرنسية بعد أن قطع التعريب شوطا كبيرا ..**

ولم يوفق دستور سنة ١٩٦٢ الا في [illegible] **السلطات الاقطاعية المطلقة بين يدي الملك الحسن** [illegible]

الى جيوب المستعمر

تنتقل هذه السيطرة [illegible] **عشرة آلاف مدرس فرنسي** يسيطرون على التعليم والثقافة وعلى عقول وقلوب النشء المغربي — [illegible] الرجعية [illegible] وعلى رأسها الملك الحسن — هذه العشرة آلاف مدرس فرنسي [illegible] هذا العام وكل الوظائف في أيدي فرنسيين — **بجملتها ٣٠٠٠٠ موظف** [illegible] **الشعب المغربي ..**

[illegible] الفرنسيون معظم الأراضي [illegible] في المغرب — وتستغل [illegible]

أكثر من ٦٠٪ من مجموع الشعب المغربي — وهم [illegible] **الفرنسيين** — في أرض **يجب أن تكون ملكا لهم ..** فاذا أضفنا الى ذلك ما [illegible] — نستطيع أن نرى صورة المغرب تحت الحكم الاقطاعي [illegible] وكيف **تشترى الأصوات الانتخابية باكياس القمح الامريكي — من الشعب الجائع .. !!**

أما في الجزائر — فقد كافح الشعب الجزائري [illegible] الاستعمار الفرنسي كفاحا مريرا [illegible] التضحيات — **التي بلغت مليونا** من [illegible] على مذبح الحرية والاستقلال الوطني — وكانت [illegible] — **التي عرضتها البطولات العربية في الجزائر والتي أصبحت كالأساطير — في عالم كفاح الشعوب لنيل استقلالها — ولكن الى أي مدى يمكن** [illegible] **ايفيان مع فرنسا — ومن تكون المستفيد من نتائجها ؟** هل هم [illegible] **الجماهير التي قدمت الشهداء في المعركة ..** [illegible] **الحتمية** [illegible] في الجزائر [illegible] الثورة الجزائرية **ذلك الشكل البورجوازي** — الذي [illegible] **الاستقلال الشكلي فقط**

مرحلة البناء التي [illegible] الثورة — [illegible] على رأسهم الزعيم العربي **أحمد بن بيلا** [illegible] في العمال **وممارسته عمليا** —

وتجربة الجزائر الاشتراكية التي [illegible] **على أسلوب التسيير الذاتي** — [illegible] العمال [illegible] تسيير [illegible] في المصنع أو المزرعة في ظل قيادة [illegible] **عن طريق الانتخابات الحرة** — لا يمكن أن [illegible] الا [illegible] **شعب بلغ من الوعي والاحساس بالمسؤولية درجة تمكنه من مواصلة العمل الاشتراكي البناء ..** وقد كان الشعب الجزائري كذلك — بعد [illegible] العربية في الجزائر **أعلى مراحل**

الوعي والاحساس بالمسئولية في مجال انجاح التجربة الاشتراكية في الجزائر .. هنا نجد الجزائر تختصر الطريق الذي مرت به كل الحركات الاشتراكية في الدول النامية الذي اصطلح على تسميته — برأسمالية الدولة — وقد هيأت نجاح التجربة الاشتراكية في الجزائر — فرصا من الاستقرار الاقتصادي بتحرر الدولة والتفاف الشعب الجزائري بأكمله حول قيادته لثورته — مدعما ايضا بطاقاته النضالية الواعية — في سبيل بناء المجتمع الاشتراكي التقدمي — الذي [illegible] الكذبة [illegible] امام [illegible] .. وذلك رغم بعض [illegible] الانتكاسة [illegible] التي [illegible] ظهورها

ومن خلال العرض السابق لكلا النظامين الحاكمين في المغرب والجزائر .. نستطيع أن نرى [illegible] الحاكمة في المغرب والجزائر العربية الثورية الاشتراكية

ففي الوقت الذي [illegible] الرجعية الحاكمة في المغرب — تخليها عن عروبتها وانفصال افريقيتها — [illegible] بالجنرال المغربي كتاني — كان القدر — لقتل الزعيم الوطني الافريقي — باتريس لومومبا — وهو الذي [illegible] ذكر دوره كممثل للمغرب في الكونغو — امام [illegible] — ثم هروب الحسن من اجتماع مؤتمر القمة الافريقي في أديس أبابا — وارساله مندوبين عنه لحضور ذلك المؤتمر الذي كان محتما على مستوى الملوك والرؤساء .. ثم [illegible] القرارات [illegible] المؤتمر [illegible] ضرورة حل المشاكل بين الدول الافريقية — بالوسائل السلمية — عندما [illegible] المغرب على الجزائر العربية الافريقية [illegible] الى ذلك خضوع المغرب لسيطرة الاحتكارات الفرنسية [illegible] امام الاحتكارات العالمية [illegible] الشعب المغربي ..

نقول — مقابل ذلك — أثبتت الجزائر [illegible] الاشتراكي — اخلاصها لقضايا الافريقية والعروبة — وذهب المناضلون الجزائريون [illegible] وقدموا المساعدات لكل الحركات الشعبية التحررية في افريقيا — وفي المجال العربي اعلنت القيادة الثورية الجزائرية تضامنها مع اشقائها العرب لتحرير فلسطين — وتدعيم قضايا الحرية والاشتراكية والوحدة العربية ..

اننا هنا نؤكد أن حرب الحدود التي شنها المغرب على الجزائر وقياسا على ما سبق ذكره كانت من اجل القضاء على الثورة الاشتراكية في الجزائر ومن اجل القضاء على عروبة الجزائر التي نادى بها [illegible] حكومة الجزائر وشعب الجزائر العربي الاشتراكي [illegible] الاشتراكية العربية في مشرق الوطن العربي في اليمن [illegible] الجزائر [illegible] الورق — امثال — سعود والحسن — [illegible] الاحتكارات الاجنبية في كل من السعودية — المغرب — وشعوب [illegible] الورق هؤلاء هم [illegible] وحدهم [illegible] العرب — واذا كانت مسئوليات الجمهورية العربية المتحدة [illegible] قد فرضت [illegible] حماية وتدعيم الثورة الاشتراكية — في اليمن [illegible] الجزائر — فان ذلك [illegible] التي لا [illegible] عنه — ولكن [illegible] — [illegible] في [illegible] السوق الاوربية [illegible] بوجه عام — تساند الحكم الرجعي العميل في المغرب في حربه مع الجزائر [illegible] في البلاد [illegible] لن تؤخذ فيه بعين الاشتراكيين العرب على [illegible] — [illegible] كل الامور [illegible] الصراع بين المتناقضات في وطننا العربي — بالمخطط المشبوب [illegible] والدعم بالاستعمار [illegible] للدفاع عن [illegible] اشتراكيتنا — [illegible] الآن [illegible] مكانه الطبيعي للدفاع عن الاشتراكية العربية الصحيحة — في كل جزء من اجزاء وطننا — بعد انتصار شعبنا [illegible] على [illegible] المتخاذلة — والمحنة [illegible] .. ولا يسع الرسالة [illegible] الا [illegible] الجديدة — وهي [illegible] اشقائها واصدقائها [illegible] ان يكونوا [illegible] واحدة لتدعيم قضايا الوحدة والدفاع عن الاشتراكية ..

والكتاب من تأليف محمود عبد الرحيم [illegible] الدار القومية — سلسلة كتب قومية ..

محسن عبد الحي

البريد الأدبي

الذين يحاربون الإسلام

مخطئ كل الخطأ من يعتقد أن الإسلام لا يتعرض الى حرب قاسية في هذا العصر الذي ابتعد فيه المسلمون عن جوهر الإسلام ، حتى أصبح غريبا عنهم وغرباء عنه . والمحنة التي يتعرض لها الإسلام نابعة من الداخل – أي من أهله – ومن الخارج حيث يتعرض الإسلام لأعنف حرب مدروسة من خصومه الذين لا يألون جهدا في النيل منه ، واظهاره بمظهر المتحجر والمتأخر . والسبب في محاربة الإسلام دون غيره من الأديان الأخرى هو أنه يمثل قوة ودين عروبة وأن له خصوصية عربية تجعله في مقدمة مذاهب الفكر في العالم لا بل في مقدمة المذاهب التي تحمي كل البشر من العبث بها .. لأنه منهج الله !!!

ولذلك نجد الذين يحاربون الإسلام من أهله الإسلامية يسخرون مؤامرات ويفتعلون أقاصيص عن انحسار الفكر الإسلامي ، كما أنهم يبذلون الجهود خوفا من تسرب أشعة الإسلام الى الشعوب البائسة في حياة تعسة .. ومن أجل ذلك يحركون مخططين لعملاء ويؤلفون الأحزاب التي تزعم أن مبدأها أنظمة تقدمية وأنها عقائدية تبشر بها وهم عملاء لأنهم يحسبون أن الإسلام قد انتهى مفعوله وأنه غير قادر على حل مشاكل الإنسان المعاصر ، وقد صرفوا من أجل ذلك الأموال الطائلة ... مدروسة .

ولو قمنا بتحليل بسيط لتلك الأحزاب التي صنعت من لسان الأوروبي لوجدنا أنها لا تملك من الفكر شيئا وأنها خاوية خالية من المعاني الانسانية .

وعندما أنه لا يوجد حزب واحد من ذوي الفكر ... بتحصيل الدور التي تلعبه الارساليات ... في محاربة الإسلام ، من ارسال الشباب الى أوربا وأمريكا ، ليتعلموا الوسائل التي تؤدي الى نجاح خطط الاستعمار ونشر أفكاره وقد أوجدت المعاهد التبشيرية ... من غير المسلمين في

أسماء الأحزاب العربية التي تعمل تحت ستار محاربة الأجنبي .

إن الذين يحاربون الإسلام من الداخل أشد بلاء من خصومه الذين يحاربونه من الخارج ، لأنهم جرثومة الغش وسرطان الغش تقضي على الإنسان أما الجريح ... خارجي فيمكن تداركه قبل فوات الأوان .

بيروت – عبد الرؤوف النل

مدرسة الرسالة في السودان

عودة الرسالة الى الصدور ترأب ما انقطع من روابط الوحدة الأدبية الأولى التي امتدت منذ عروب بين جنوب الوادي وشماله وبين كافة الأقطار العربية ، تعود بي الذاكرة الى جهاد مجلة الرسالة والى تلك السنوات التي كانت تنير حالكات العصور الأمر ... لقد كانت الرسالة أول سفارة عربية صاحبة بين القاهرة وبين القاصدين ...

ونحن هنا في السودان منذ بداية الثلاثينات وحتى الأربعينات والى آخر عدد احتجبت فيه الرسالة .. نحن هنا ندين للرسالة أنها كانت مدرسة أدبية كبرى تلقينا على يديها دروسا نافعة في الأدب والفن .. فما من أديب سوداني عاصر عهد الرسالة الماضي إلا وتراه يحمل للرسالة في ذمته ... من جوانبها .. ومن تلاميذها الأوفياء ..

إن هذا حضورا ما زال ماثلا أمام عيني من أعداد الرسالة .. عندما ترصد الرسالة ... وذلك بإصدارها عددا خاصا في عيد الهجرة النبوية ، وكان عدد العام الهجري في مطلع كل عام جديد سجلا حافلا وموسوعة كبرى لإحياء التراث العربي الإسلامي وما فتئنا ننشد أمجاد الرسالة حتى أقترح على أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات أن يصدر عددا خاصا من الرسالة في كل عيد من أعياد الهجرة كما كان يفعل سابقا ، فنحن في زمن أحوج ما نكون الشيء من تذوق الأدب فيه لمعرفة

ماضيهم الخالد يستلهموا منه العبرة والعظة في حاضرهم .

وبعد ، فإن مدرسة الرسالة في السودان قد أثمرت وأنجبت أدباء الطليعة من الرعيل الأول من السودانيين حتى تبوأ بعضهم أرفع المناصب في الدولة في السودان .. هذا الرعيل الأول من رواد الأدب من مدرسة الرسالة ما برح أدباء السودان من [illegible] يعرفون أقدارهم ويعدونهم قدوة في الأدب .. ولن أنسى أنهم حتى أمس أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات بعودة الرسالة فرحين مرحبين بالرسالة . وشرق بالأدب والأدباء بالساعة [illegible] وسمع العربي الأديب من منبع السبق وعصبه .

الخرطوم : قرشي محمد حسن

* * *

أين الأمانة الأدبية ؟

إن أحد طالبي الشهرة عن طريق نشر أسمه على كلمة لي . كانت الرسالة قد نشرتها في العدد ٨٣٦ الصادر في ٧/٧ ١٩٤٩ تحت عنوان وضع الزهور على القبور ، فقد نقل نصها وقصف في مجلة الأزهر في الجزء ول من المجلد ٣٤ المحرم سنة ١٢٨٩ ولم تمر في المصغر حتى يتحلى من السرقة وتحجيب أنه سمى ، عبد السلام العشري ، وللأسف لم يقع تحت ناظري هذا الاسم في أية مجلة من المجلات الأدبية أو الدينية .

وإني كمحب برسالة وصاحبها وأقدر جلالها وهيبتها حتى يجرؤ كاتب أن يتطاول على صرحها . وحتى لا يقال إن كتابها قد عمي عليهم أمر فلم يذكروا ما كتبوه في تلك المدة القصيرة . إلا أن كتاب الرسالة بالمرصاد لمثل هذا السطو النسبي الذي يردي صاحبه في هوة سحيقة من الازدراء والاحتقار .

شطانوف ـ محمد منصور خضر

* * *

مهرجان أحمد محرم

لقد كانت لفتة صادقة منك .. من محاسنه [illegible] .. أن تحتفل بهذا الشاعر .. الذي حتى [illegible] قول المفكر الإنساني في أن يقول الصادق كلمته .. ويمضي دونها .. وهناك مفكر عربي آخر .. وهو جبران خليل جبران ـ مضى في كل من يهمه الصحبة الرائعة الوديعة [illegible] كذلك وأمضى ..

ومحرم الصادق .. والشاعر الذي شق طريقه نحو الخلود .. عرف أن يقول كلمته دون أن يشرق .. ولو عزها وحشي ... ولكن فالمحظوظ ساعدها لها .. فقد كانت الحروف كلسه إلى حظ نسيبه .. ويكى يحدق الحروف .. ويعبر عن خواطره وخيالاته وعلاقته بمثل يوم ٨ ١٩ بالملكة .. في عش ووطنية في قصيدة له بعنوان

كفت سبوك ومن جحافل عندهم
مرقا ويزعم [illegible] شرقاد
[illegible] ويعيب تمر وما [illegible]
تمر معاركها ولا [illegible]
[illegible] الجائعة الضحوه لا أكرامها ساعرها
[illegible] للأستاذ الأديب الوردي
[illegible] في الصحاب الأساسية

حدوق ـ فاروق يوسف أبو الحمد

* * *

من أين إلى أسئلة الروحي

[illegible] منه عنك فكرة ولم أجد من يعرض عنه من تجربة غير ذكر الكبير . ومصطفى يا سيدي .. أنني شاب في السابع والعشرين ـ من عمري ـ [illegible] يعرض على الأصدقاء ونقلت أطرق أبواب العلاج دون جدوى . وأخيرا وجدت أن أنسب علاج الرحال .. أرجب لا يفقدني عرضي على أن أكون مواظبا على [illegible] . فاتجهت إلى طرق العلم . وحصلت على الثانوية العامة بعد جهاد مرير .. إذ إني لم أستطع الذهاب إلى معهد أو أستعين بمدرس ـ لظروفي الصحية والاجتماعية . وقدمت أوراقي إلى مكتب التنسيق للالتحاق بكلية الآداب .. فجاءتني الصدمة إذ إنه حرمه من قرلي . وكلية الآداب هي المجال العلمي الذي أسمع به عجبا .... فحولت أوراقي إلى [illegible] هي شيء . [illegible] من المشكلة

[illegible] أمس حراسة الحقوق ! ... هل أنجح في سلك المحاماة وأن محاكم المجتمع [illegible] ! وهل جرى مؤكد من محاماته أن يدخل المحكمة بكرسي متحرك ؟

إن محالي الوحيد كما ترى سيادتكم لا يكون إلا الكتابة وليس لها مصدر إلا « الآداب » .

إن مكتبة فرسة من التجربة ، والعاطفية حب وجد حاسمة في شخص سدد حدا ومرجعه لي ولن يوجهني ... فماذا ترى يا سيدي ؟ هذه مشكلتي وشعبها بين يديكم .... وإنا وإني أنها ستحظى بنظرة عطف من المشرق

سامي سيد محمد

أخبار علمية وأدبية

● أصدرت الشركة العربية بالقاهرة كتاب (ادارة الشرطة في الدولة الحديثة) للسيد اللواء محمود السباعي وكيل الأمن العام ، وعضو لجنة السياسة العامة والتخطيط بوزارة الداخلية .

الكتاب مجلدان في ١٢٠٠ صفحة ، يبحث في نشأة نظام الشرطة وتطوره في اربع دول يمثل كل منها نموذجا خاصا ، هي مصر وبريطانيا وامريكا واليابان ، قدم له السيد / اللواء عبد العظيم فهمي وزير الداخلية ، وفاز الكتاب بالميدالية الذهبية في مهرجان الكتاب العربي .

● نجحت عمليات كتل الدم المتجمدة في الاوعية الدموية باستخدام بالونات دقيقة على طرف انابيب تدفع في الوعاء الدموي من شق يحدثه الجراح قرب الكتلة . ويكون البالون غير منفوخ ، فاذا وصل قرب الكتلة سمح له بان يمتلئ بالدم وفيه الكتلة او الكتل ثم يسحب الجميع الى خارج الوعاء الدموي مما يخلصه من هذه الكتل التي تعوق سير الدم في الجسم .

وقد جربت هذه الطريقة على عدد من المرضى بمستشفى الراعي الصالح بولاية سنسناتي فسجلت نجاحا كبيرا .

● صدر للدكتور مصطفى زيد استاذ الشريعة الاسلامية بدار العلوم كتاب «النسخ في القرآن الكريم» في مجلدين .

الكتاب دراسة تشريعية تاريخية تناقش قضية النسخ وموقف الاصوليين والمفسرين منها .

● تناقش الجمعية الأدبية (٣ ش قوله عابدين) في ندوتها مساء الثلاثاء القادم كتاب «صيف من ذي قار» للاستاذ فاروق خورشيد .

يشترك في المناقشة الدكاترة والاساتذة : عبد الحميد يونس ؛ لويس عوض ؛ حسين نصار ؛ عباس خضر ؛ فوزي العنتيل ؛ عبد الرحمن فهمي ؛ محمد عبد الواحد . ويقدم الندوة الاستاذ صلاح عبد الصبور .

● ينتظر أن يتقدم موعد الذهاب الى القمر سنة عن التوقيت الذي سبق تحديده وهو ١٩٧٠ . فقد تقرر ان تبدأ تجارب تحليق السفينة ابوللو التي ستنقل رجال الفضاء الى القمر في عام ١٩٦٦ . وكان توقيتها السابق ١٩٦٧ .

وتتألف هذه السفينة من ٣ أجزاء هي مركبة القيادة ومركبة خدمات تزود بالوقود ومواد الطعام وبعض المحركات ثم المعديه التي تنفصل عن مركبة القيادة لتهبط برجلين على القمر وبعد استكشافه تعود الى السفينة الأم التي تواصل الدوران حول القمر

اما في سنتي ٦٤ و ٦٥ فسينفذ مشروع جيميني الخاص بتدريب رجال الفضاء على الحياة في الفضاء واحتمال حالاته وطوارئه .

● صدر في القاهرة أخيرا العدد الاول من مجلة الشفق العربي - باللغتين العربية والانجليزية ، لتعميق الوعي السياحي وشرح ما يتصل بالاعمال الفندقية ؛ والمجلة صدرت عن المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق .

هذا ـ وسيصدر في الاسبوع الاول من شهر ديسمبر القادم العدد الاول من مجلة الاشتراكية التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي بالجمهورية العربية المتحدة . كما ستصدر في الايام القلائل القادمة مجلة للمسرح تعالج مشكلات المسرح وتنشر الثقافة المسرحية .

● كان موضوع رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الدكتور محمود عساف ونوقشت في جامعة عين شمس (الاعلان ومشكلات التسويق) اشترك في مناقشة الرسالة التي استمرت ساعتين الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، والدكتور عبد العزيز عبد الكريم عميد كلية تجارة عين شمس ، والدكتور عبد الغفور يونس عميد كلية تجارة الاسكندرية .

● زار القاهرة منذ أيام الدكتور جورج حوراني استاذ الفلسفة في جامعة ميتشجان بامريكا ومن الجدير بالذكر ان هذه الجامعة ستدرس ابتداء من العام القادم (الفلسفة الاسلامية) لطلبتها ، وسيشرف الدكتور حوراني على هذه المادة .

قصة العدد

السراب

للدكتور نجيب الكيلاني

فاجأته نوبة سعال عنيفة ، فأخذ جسده يهتز تحت وطأتها هزات متتالية ، وسرت زرقة واضحة في وجهه ، وتندى جبينه بالعرق ، وتسارعت ضربات قلبه ، وبعد دقيقتين أو ثلاث ارتمى على المصطبة لاهث الأنفاس وكأنه قد فرغ لتوه من سباق مرهق طويل بذل فيه جهدا جبارا .. ثم تنهد .. ودار بنظراته المتعبة عبر الصالة المعتمة الرطبة .. ان أشق شيء على نفسه أن يرتمي هكذا عاجزا مقهورا ، يشل ارادته ذلك الداء الخبيث الذي يعمل في صدره دون هوادة .. رحم الله الأيام الخوالي عندما كان يسبق الشمس الى حقله حيث الزرع الأخضر الذي يدخل البهجة على قلبه .. وحيث الساقية تترجم عن شجوها في نغم مؤثر حنون ، وحيث الندى يترقرق كالفضة الذائبة على الأوراق الخضراء .. كل شيء كان جميلا رائعا .. حتى الحر اللافح الذي ينصب على رأسه وجسده في حر الظهيرة لم يكن يحدث في نفسه شيئا من الكلل أو التمرد .. كان فقيرا .. لكنه يعمل ويكسب و .. ويحب « لواحظ » .. فقيرة مثله لكنها أمله وحياته . في عينيها الواسعتين كان يرى امتداد الأمل واشراقة الغد المجهول ، وفي ملامحها الدقيقة الفاتنة تتجلى قدرة الخالق الذي صور فأبدع .. وكان خجلها وصمتها المعبر يجذبانه اليها في قوة لا تقاوم .. وهكذا عاش كالمسحور في دنياه الحلوة الحقل .. والساقية .. ولواحظ .. و شعر الآن أن الله قد رزقه أجل نعمة ، وأسبغ عليه سعادة ما كان يحلم بها .. ومن ثم كان يردد بينه وبين نفسه : « لا شك يا رشاد أن أمك قد دعت الله في ليلة القدر .. وكانت السماء قد فتحت أبوابها ، فاستجاب الله لدعائها .. » وخيل الى رشاد في تلك الأيام أنه أسعد حظا من « البراوي باشا » صاحب العزبة المجاورة .. لكن حدث مالم يكن ينتظره .. ففي خلال أشهر قليلة شعر بتحول كبير في طبيعته .. فالوهن أخذ يدب في أعضائه ، ووجهه ساده شحوب ظاهر ، وتحول مرحه ونشاطه الى وجوم وخور .. كان ينتزع نفسه من فوق حصيره انتزاعا ، ولا يكاد يرفع فأسه ويضرب بها الأرض السمراء مرتين أو ثلاث حتى تتلاحق أنفاسه ، وتدور به الأرض ثم تنتابه موجة عارمة من السعال يرتمي بعدها مهزولا محطما ، ولم يخف ذلك على « لواحظ » .. كانت تشعر بانقباض وخوف ، وكانت الرؤى المخيفة تؤرق عليها نومها .. فلو سارت الأمور على هذا المنوال لتعطل مشروع زواجهما ، ولتعرض رشاد لأخطار لا يعلم الا الله مداها ، ومن ثم لم تقف جامدة ، بل أسرعت الى أحد المشايخ ، فأشار عليها بتعويذة تشفي من كل داء ، وتبعد عنه عين الحسود ، ولما لم تجد التعويذة نفعا ، نقلته الى « الزار » حيث سعد بدقات الدفوف ، والحان الناي الراقصة ، والأغاني الشيقة التي تثير الشوق والدفء في الروح والجسد .. لكنها هي الأخرى لم تأت بفائدة تذكر ، ولم يبق أمام « لواحظ » سوى أن تركبه حمارة وتأخذ بيده الى الطبيب ، وهناك صدمتهما الحقيقة القاسية المرة .. ان رشاد مصاب بداء خبيث في صدره ولا بد من دخوله « المصحة » .. والمصحة هناك بعيدا في المدينة الكبيرة .. وذهب رشاد .. لكنه عاد دون أن يجد مكانا .. عليه أن ينتظر ستة أشهر .. وغمغم رشاد في حسرة « ستة أشهر !! مستحيل !! معنى ذلك الموت .. وأنا أرفض أن أموت .. ان خمسة وعشرين عاما عمر قصير .. ولواحظ هي الأخرى تأبى أن أموت .. أليست هناك طريقة للخلاص ؟ أنا على استعداد لأن أبيع الفدان الذي أملكه لأشتري حياتي .. » ثم التفت الى لواحظ وهتف والدموع تنبثق من عينيه : «قلبي يحدثني يا لواحظ اني لن أموت » وصرخت لواحظ في رهبة : « ما الذي أورد ذكر الموت على بالك ؟ » ولم يجب رشاد ، وظل صامتا صمت دام حزين .. وشعرا وهما يسيران في شوارع المدينة الكبيرة بأنهما وحيدان منبوذان في ذلك العالم

الصاحب الاناني .. لكن ملامح لواحظ اشرقت فجأة ، ورقصت أطياف أمل على أهدابها الفاتنة وهتفت في مرح صبياني : —

— « عندي فكرة »

— « قولي يا لواحظ .. تكلمي .. رأسي ملىء بالسواد والظلام .. يكاد اليأس يقتلني ... »

قالت وهي تدق الارض بقدمها في ثقة : —

— « الباشا .. »

— « الباشا !! انه ليس طبيبا .. »

— « البراوي باشا يصنع المستحيل .. هل سمعت أن هناك بابا يغلق في وجه الباشاوات ؟! الدنيا كلها تحت أمرهم .. في رقعة صغيرة من الورق عليها اسمه هي مفتاح كل خير .. »

فرد عليها في شيء من الريبة :

— « ومن يتيح لنا فرصة لقائه !! »

— « الانتخابات .. انها الموسم الذي يتجول فيه سعادته على أهل الدائرة ويبتسم لهم ، ويوزع عليهم الاموال بلا حساب .. ونحن لا نريد مالا .. بل خطاب توصية لمدير المصحة .. »

***

كانت هذه الذكريات والخواطر تنساب في رأسه وهو جالس على المصطبة بجوار الصالة المعتمة بنظراته المتعبة ، وكان ينتظر لواحظ كي يذهبا للقاء الباشا كما اتفقا . وعندما بلغا القصر الكبير وقت الظهر وجدا حشودا ضخمة ، وهتافات صاخبة . واصناف البشر مبعثرين على عتبات القصر وفي الساحة الكبيرة . وخارج سور الحديقة الواسعة ، وعدد من ذوي العاهات يمدون أيديهم في الهواء دون أن يسقط فيها شيء ، ومكبر للصوت يردد قصائد شعرية ، وهتافات منغومة من رجل البر والاحسان .. حبيب الشعب . عدو الاستعمار .. نصير العامل والفلاح .. الخ ..

قالت لواحظ وقد أخذتها روعة المشهد :

« عندما يأتي الباشا تقدم اليه في شجاعة وقل له ما تريد .. »

— « والزحام يا لواحظ !! أخاف أن تدوسني الاقدام .. »

— « لاتخف .. سأكون الى جوارك .. »

— « ربنا يستر .. »

وقبيل العصر بقليل سمع الحاضرون أبواق عدد من العربات تهاج الجميع وماجوا . وشقت الهتافات عنان السماء ، ولوحت الأيدي المعفاة السمراء ، وتطلعت الوجوه الشاحبة نحو الطريق ، وتصاعدت الى الجو سحابة من غبار ، ومدت لواحظ بصرها باحثة عن بغيتها بينما قال رشاد :

— « هل جاء الباشا !! »

— « لم أره بعد .. »

— « أخاف أن نغرق في الزحام .. »

— « انظر .. انه هو .. »

كانت تشق الطريق في جسارة واصرار ، وتجر رشاد خلفها ، وعندما حاولوا منعها دفعتهم في استماتة حتى وقفت أمام الباشا ، وشجعتها ابتسامته التقليدية . فألقت بتوسلاتها وسط الصخب والضجيج ، ونظر الباشا اليه قائلا :

— « سأدخلك المستشفى على شرط أن تعطيني صوتك أولا .. »

— « ربنا يعمر بيتك .. »

— « بعد الانتخابات ستدخل ، وستكون صحتك كالحصان .. »

ومضى الباشا في طريقه ، كان يخوض بحرا من الزحام والضجيج والغبار ، وابتعد رشاد ولواحظ واتخذا ركنا قصيا ، وهمس :

— « لكنه لم يسألني عن اسمي »

— « لايهم .. لقد وعد .. الباشاوات لايكذبون .. »

ونجح الباشا ، لكنه لم يعد طوال العام الى عزبته ، وظل رشاد يحلم بدخول المصحة .. ولم يمت الامل في قلبه .. وظلت لواحظ في انتظار اليوم الموعود .. وقبل أن تنقضي الشهور الستة ، أو يتحقق وعد الباشا .. مات .. مات رشاد ..

دكتور نجيب الكيلاني



الدار القومية للطباعة والنشر